الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعـــــة محمد بوضياف الـــمسيلــة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل ط1: 20064094620

رقم التسجيل ط2: 20064094587

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: أدب جزائري

بعنوان

التراث الثقافي في يوميات الصوشي ورهواجة

إعـــــداد الطلـــــبة:

* بن كروش مبخوتة

* قدوار عبـــــــــلة

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
زكري بحوص	أستاذ التعليم العالي	جامعة المسيلة	رئيسا
ارفيس بلخير	أستاذ التعليم العالي	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
مقيرش عثمان	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 1443-1444 هـ / 2021- 2022 م

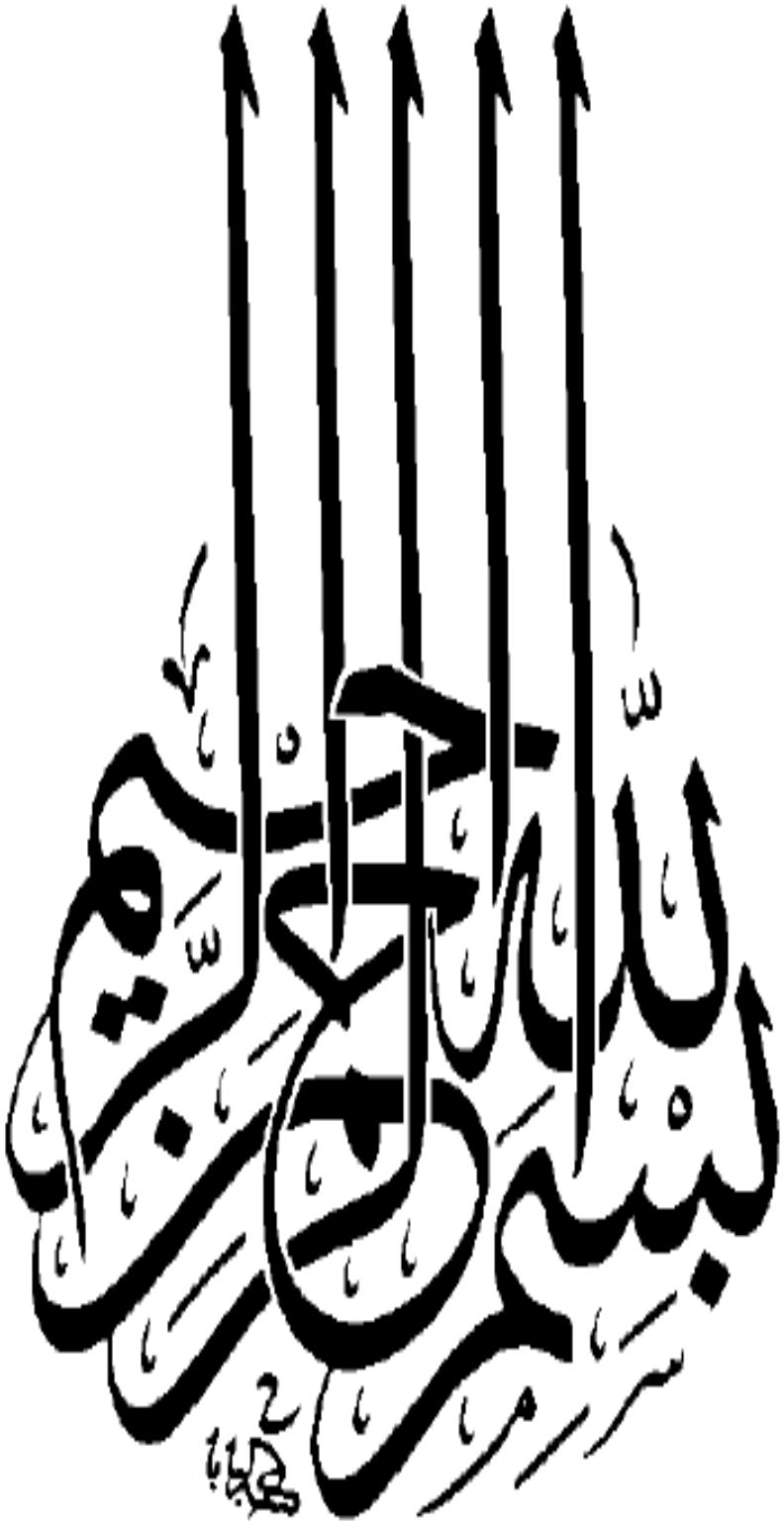
بسم الله الرحمن الرحيم

تشـكـرات

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بذكرك
ولا تطيب الدنيا إلا بقـــربك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك

نشكر أولا وأخيرا الله سبحانه وتعالى على نعمته العظيمة ونحمده على فضله علينا بإتمام هذا العمل

ونرجو من الله عز وجل أن ينفع به كل طالب علم

لو كنت أعرف فوق الشكر منزلة أوفى من الشكر عند الله في الثمن
أخلصتها لك من قلبي مهـذبة حذوا على ما أنعمت من حســن

تتقدم بأوفر وأبلغ معاني الشكر والعرفان لأستاذنا الدكتور: **ارفيس بلخير** الذي شرفنا

بإشرافه على هذه الدراسة فكان عونا لنا من خلال نصائحه وتوجيهاته الحكيمة التي أنارت لنا

دروب هذا البحث فجزاه الله عنا خير الجزاء وأسأل الله أن يتولى شكره وأن يرفع قدره

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى أساتذتنا الكرام الذين كانوا معنا في مشوارنا الدراسي، نفع

الله بهم وبارك في علمهم وجزاهم عنا خيرا

وفي الأخير الشكر موصول لجامعة المسيلة ومن قام عليها عموما، ونخص بالشكر كلية الآداب

واللغات قسم اللغة والأدب العربي وشكرا لكل من ساعدنا على إتمام هذا العمل المتواضع ولو

بالكلمة الطيبة

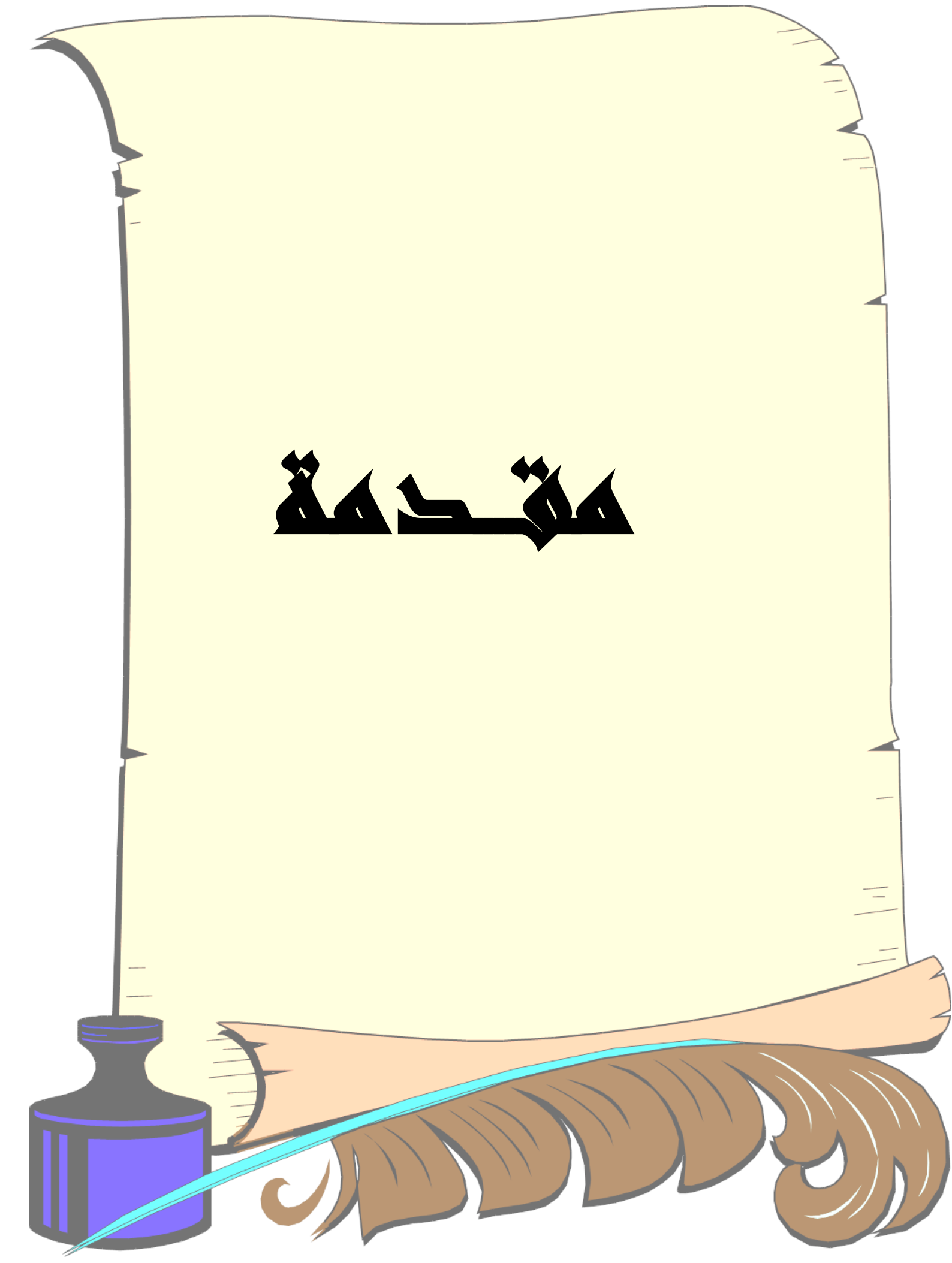
مقـــدمة

إن النظر إلى التراث باعتباره مسألة لها صلة بتفاعل الانسان والمعرفة وعلاقتها بالزمان والمكان، لمن القضايا التي أخذت حيزا كبيرا من الاهتمام لدى الدارسين في مختلف العلوم، كما أنه يمثل أحد أولويات شروط النهضة والانبعاث في ضوء جدل الأصالة والمعاصرة، لذلك فهو من قواسم اهتمام العلماء والأدباء وغيرهم ممن اشتغل بدور التواصل الحضاري في بناء الأفكار والمفاهيم، كل باختلاف طبيعة هدفه ومنهجه.

فلا عجب – والحال على ما تم وصفه – أن يكون حضور التراث في الكتابات الأدبية كبيرا، ومنها الكتابات الجزائرية، الأمر الذي دفع النقاد والدارسين إلى البحث عن جماليات توظيف التراث في مختلف الأجناس الأدبية، حيث نجد عددا من الأدباء الجزائريين الذين اهتموا بالتراث قلبا وقالبا، أمثال " الطاهر وطار" و" عبد الحميد بن هدوقة " و" واسيني الأعرج "، الذين حفلت أعمالهم بأشكال التراث المتباينة، وعلى هذا الدرب سار جيل جديد تأثر بهذا النهج، ومن بينهم " سعد نجاع " في كتابه " يوميات الصوشي ورهواجة " الذي يمثل إضافة فنية وجمالية وتراثية للأدب العربي عموما، والأدب الجزائري خصوصا، بلغة سرد شعبية بسيطة وأسلوب شيق محبب إلى النفوس، مما يحيلنا – بلا شك – إلى الرغبة في الاطلاع على هذه التجربة الجديدة التي تنمي فينا مدى اعتزازنا بموروثنا الثقافي، على اعتبار أنه لا جديد بدون القديم، وكذا التعرف على تراثنا ومحاولة إحيائه كونه ذاكرة الشعب والأمة، كلها أسباب جعلتنا نتعلق بالموضوع ونختاره للبحث، بالإضافة إلى حداثة كتاب " يوميات الصوشي ورهواجة " ونقص التطرق لدراسته قبلنا، فكان دافعا لنا لإنجاز هذا البحث والذي تجسد في عنوان " التراث الثقافي في يوميات الصوشي ورهواجة " للكاتب " سعد نجاع " محاولين الإجابة عن الاشكالية التالية:

- ماذا نعني بالتراث وماهي مظاهره؟
- كيف وظف أدباؤنا الجزائريون التراث؟ وهل جاء توظيفه لغرض جمالي أم بهدف إحيائه والحفاظ عليه من الضياع
- أين تجلى الموروث الثقافي في يوميات الصوشي ورهواجة؟

وللإجابة على هذه الأسئلة اتبعنا خطة تضمنت ابتداء مقدمة تطرقنا فيها للتعريف بالموضوع وأهميته ومنهجه وأسباب اختياره والخطة المتبعة وأهم الصعوبات التي واجهتنا، ثم المدخل الذي تحدثنا فيه عن أهمية التراث وعلاقته بالأدب الجزائري وآراء الأدباء حول كتاب " يوميات الصوشي ورهواجة "، ثم يأتي الفصلان أولهما نظري عرجنا فيه عن ماهية التراث الثقافي وأنواعه وعناصره وأهم خصائصه، وثانيهما تطبيقي تناولنا فيه الأبعاد التراثية في اليوميات من تراث ديني وتراث شعبي تجلى في العادات والتقاليد والأمثال الشعبية واللغة العامية، بالإضافة إلى ملامح البيئة الريفية، وانتهاء بالخاتمة والتي جاءت كحوصلة لأهم النتائج والملاحظات التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة.

وقد اعتمدنا على المنهج الوصفي لأنه الأنسب لدراسة هذا الموضوع، مستعينين بعدة مصادر ومراجع أهمها كتاب توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة لمحمد رياض وتار، وكتاب التراث والحداثة لمحمد عابد الجابري، وكتاب التراث والتجديد موقفنا من التراث القديم لحسن حنفي.

ولعل أهم الصعوبات التي واجهتنا خلال بحثنا هو تشعب موضوع التراث وتشابكه، وكذا قلة الدراسات التي تناولت كتاب يوميات الصوشي ورهواجة – ان لم نقل انعدامها – وذلك لحداثة إصداره، غير أن هذه الصعوبات هانت كثيرا بفضل أستاذنا المشرف الدكتور الفاضل " ارفيس بلخير" وملاحظاته القيمة وإرشاداته السديدة فكان أكبر حافز لنا، فنتقدم له بجزيل الشكر والعرفان على كل ما قدمه لنا من نصح وتوجيه وتصحيح طيلة مسيرة هذا العمل فجزاه الله عنا خير الجزاء، ونسأل الله أن ينفعنا بهذا العمل وينفع به من بعدنا من طلاب العلم والله ولي التوفيق.

المـــدخل

مفـــاهيم أســـــاسية

-أهمية التراث

-التراث والأدب الجزائري

-آراء الباحثين حول يوميات الصوشي ورهواجة

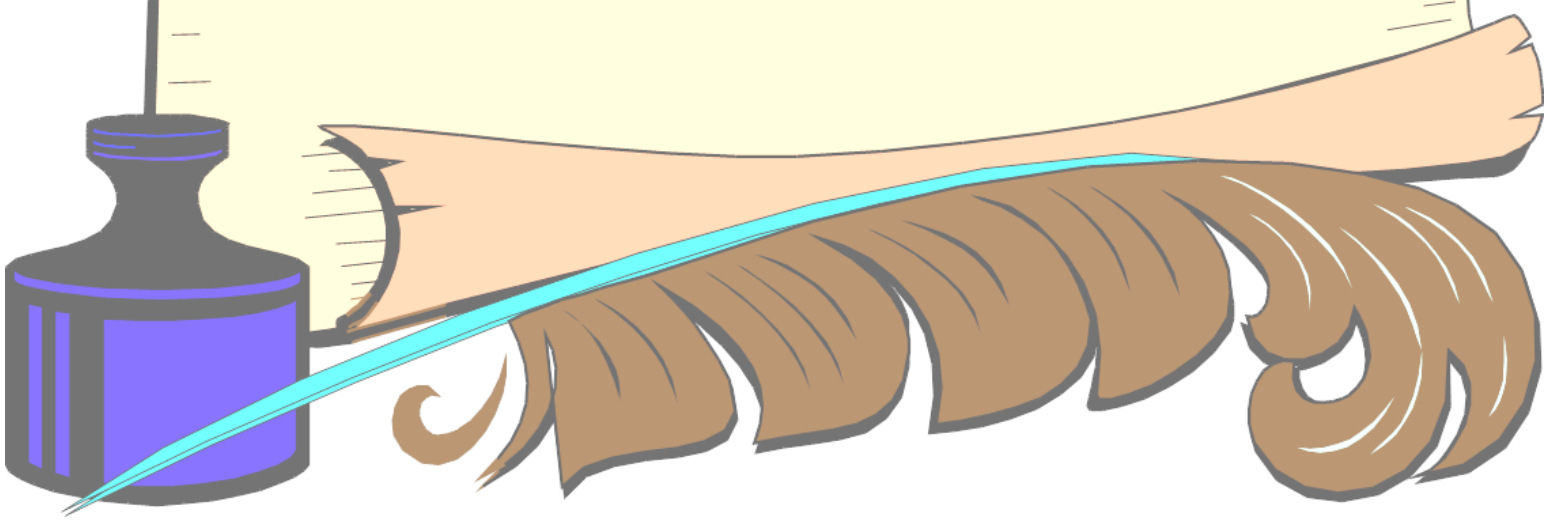

أهمية التراث

يشكل التراث لكل أمة الجذور والذاكرة التي تحتوي على مكونات وعيها التاريخي من العلوم الآداب والفنون وغيرها، وهو بذلك يصيغ شخصياتها ووجدانها و هويتها، ومثلما لا يمكن لأي فرد أن يتنكر لماضيه ولمكوناته البيئية و الوراثية فكذلك لا يمكن لأي شعب من الشعوب أن يتنكر لتراثه ويتجاوز تركيبته الروحية والفكرية، فالتراث يلعب دورا هاماً في الحياة الثقافية للأمم خاصة وأنه يواكب المجتمع ويساير مختلف المراحل التي يمر بها.

إن البحث عن الهوية سمة من سمات البشرية، وهو الإيقاع المحوري لكل ثقافة، فالمبدع بدوره يبحث دائما عن الخصوصية والتميز في عالم يعج بالأطروحات الجديدة والمتجددة، والحديث عن التراث يقودنا إلى الحديث عن المعاصرة إذ يرتبط مصطلح التراث بلفظة المعاصرة أو الحداثة فلا نجد لفظة التراث إلا ونجد معها الحداثة أو المعاصرة بالرغم من تناقض اللفظتين، وقد يرتبط أي عمل أدبي في بعض الأحيان بالإطار الحضاري العام في مستوياته الثقافية والاجتماعية والسياسية المختلفة، وهذا الارتباط ليس بجديد عنها وبدعا، فقد كان الروائي دائما يعبر عن روح الحضارة المتميزة في كل عصر، ومن ثم يعد كل عمل أدبي عصري بالقياس إلى عصره، وهذه العصرية نابعة من هذه الحقيقة ومؤكدة لها، وهذه الخطوط العامة المميزة لعصرية العمل الأدبي لم تتورط في العصرية المطلقة فهي لم تسقط الزمن الماضي وما فيه من خبايا. ولم تقطع الصلة بين الماضي والمستقبل وإنما فقط ارتباط الحاضر بالماضي أو الواقع بالتاريخ.

إن الإنسان المعاصر ليس مسؤولا فقد عن حاضره ومستقبله، بل هو مسؤول أيضا وبشكل ما عن ماضيه، ويقع عبء محاكمة الماضي وإعادة تفسيره من جديد على عاتقه، ومن هنا يكون الكاتب مجبرا على أن يعود إلى التراث محاولا الربط في كتاباته بين الحاضر والماضي، أو بين الواقع والتاريخ، حتى يتمكن من فهم عصره.

وتكمن أهمية التراث في الحفاظ على الأصالة في ظل المتغيرات الدولية وفي ظل الحضارة وتأثيراتها التي أخذت تتوسع على حساب هذا الموروث، وخاصة أن الأجيال

الجديدة أخذت تتفاعل بصورة أسرع مع الحضارات منها الحضارة الغربية الوافدة إليها تتأثر بها أكثر مما تؤثر فيها، فما بين الثابت والمتغير والوهم والحقيقة تبقى عملية المحافظة على الأصالة التي هي المحور الرئيسي، لأن الماضي والحاضر والمستقبل سلسلة متواصلة ومترابطة والرابط بينهم هو التراث، وكذلك تمكن أهميته في نقل كل ما هو جميل من جيل إلى جيل آخر، والحفاظ على التراث هو الحفاظ على القومية والهوية الوطنية واللغة من التلف والضياع ومن هنا فهو يجسد الهوية الحضارية للإنسان والمحافظة على خصوصية الثقافية، والرجوع إلى الماضي أمر ضروري لاستمرار الحيوية في الفكر، فالحضارة الجديدة أيا كان نوعها لا تولد من العدم وإنما تقتبس من القديم وتسهم فيه بالإضافة والتعديل، ثم تقدم حلقة جديدة من السلسلة الحضارية والفكرية.

إن التراث هو الهوية الثقافية لأمة من الأمم، والتي من دونها تضمحل وتتفكك هذه الأمة، وهو رمز للتمييز بين الشعوب، (والخطأ كل الخطأ أن يظن ظان أن تمسكنا بالتراث يلغي عصريتنا، إنه يرشدنا لمعرفة مقوماتنا الثابتة وهي معرفة من شأنها أن تؤكد وجودنا وأن تجعلنا ننهض بدورنا الحضاري في هذا العصر الذي نعيشه نهوضاً سديدًا) [1]، كما أن للتراث العربي أهمية كذلك في تحديد شخصية الأمة العربية ودورها في العالم المعاصر هو عالم تتصارع فيه الآراء والأفكار والمذاهب وتقف الأمة العربية وسط هذا الصراع في حيرة من أمرها، ولو عادت هذه الأمة إلى تراثها وخاصة الديني والتاريخي والاجتماعي لتجد بين الكتب ما يبين فكرها ووعي أبناءها. [2]

ومن الواضح أيضا بل من البديهيات أن للماضي حضور حتمي لا تستطيع أية ثورة أن تنفيه لأنه أرسخ من الأهرام وأكثر سموا واستعصاء على الهدم وأبرز شاهد على ذلك هو اللغة وغيرها فالشاعر الحديث لا يريد إنكارها وإلا لم يكن شاعرا عربيا بكل ما يحمله هذا

[1] شوقي ضيف، في التراث والشعر واللغة، دار المعارف، كورنيش النيل، القاهرة، جمع مكتبة الدراسات الأدبية، ص 80.

[2] محمد حسين سليمان، التراث العربي الاسلامي، (دراسة تاريخية مقارنة)، ديوان المطبوعات الجامعية، (د ط) (د ت) ص 63.

الوصف من مميزات لغوية. ولكن التراث إنما يعني التحول بها إلى مستوى يحقق ذاتيته ويطبع على تاريخ اللغة ختمه، ويفرده بدور يبدو فيه وجود معلما شهقا في تيار الزمن[1].

إن العودة إلى التراث تختلف طبيعةً وهدفا ومنهجا باختلاف مشارب العلماء والأدباء وغيرهم، فلا عجب ، والحالُ على ما تم وصفه، أن يكون حضور التراث في الكتابات الإبداعية كبيراً، ولاسيما الروائية منها فقد) أخذت دراسة التراث مساحة واسعة ومهمة في الدراسات النقدية والأدبية الحديثة عربيا وعالميا، انطلاقا من أن الماضي هو الأساس المتين للحاضر والمستقبل، والتاريخ العربي والإسلامي تاريخ عريق، به من قوة التراث الثقافي ما يشبع فهم المتلقي ويسد رمق روحه ثقافة، لذلك لجأ المحدثون إلى هذا التاريخ لينهلوا منه سطور المجد والخلود من خلال السير على طريقة التراث الإنساني عامة، بالاعتماد على تلاقح الثقافات وتلاقيها[2]، وباعتبار أن الماضي هو الذي يحدد وجودنا من عدمه، وهو الذي يدفع الأمم إلى التطور والتقدم، كما يضيف " أكرم ضياء العمري " بقوله: (إن عملية نقل التراث إلى الأجيال المعاصرة ليست سهلة فإن احتمال التحريف المتعمد للقيم التراثية يعتبر من أبرز الأخطاء التي اقترنت بما تم في هذا المجال بسبب الغزو الثقافي الذي تعرضت له أرض الحضارة الإسلامية، والذي أدى إلى إحلال قيم ثقافية جديدة تصل بالحضارة الغربية ولا تركز إطلاقا على جذورنا الثقافية) [3].

فالمبدع حين يكتب نصه لا يكتبه من فراغ، بل من وراء مرجعية تراثية تبرز هويته، ولإحداث علاقة بين المبدع والمتلقي لما في التراث من لغة مشتركة وقيم متفق عليها ورموز وصور عرفت دلالاتها الأولى على نطاق واسع، فقد أصبحت دراسته في الرواية العربية من أهم الموضوعات التي انصب عليها اهتمامهم، لِمَا له من أهمية بالغة في العمل الروائي,

[1] إحسان عباس، اتجاهات الشعر العربي المعاصر، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط3، 2001، ص 111.

[2] عمر ربيحات، الأثر التراثي في شعر محمود درويش، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، (د ط) 2009 ص7.

[3] أكرم ضياء العمري، التراث والمعاصرة، قطر، شعبان، ط1، 1405 هـ، ص 36.

(فالطريقة التي يختارها المؤلف لتشكيل الأحداث وترتيبها وتحديدا علاقاتها بالزمان والمكان والشخصيات بغية الوصول من خلالها إلى أقصى الغايات الجمالية والموضوعية تلزمه في كثير من الأحيان اللجوء إلى التراث الشعبي) [1]، كما يمكن الاستلهام من التراث الشعبي وتحميله دلالاتٍ معاصرة جديدة في الأعمال الروائية.

ونظراً لأهمية التراث البالغة والكبيرة بوصفه يمثل هوية الأمة وكيانها، فهو يطرح نفسه على الجميع بقوة وربما هذا ما أراده " فاروق خورشيد "بقوله: (ان مصطلح التراث مصطلح شامل نطلقه لنعني به عالما متشابكا من الموروث الحضاري والبقايا السلوكية والقولية التي بقيت عبر التاريخ) [2]، وهذا ما يجعل المبدع أو الكاتب بحاجة إلى التواصل مع تراث أمته قصد الاستفادة منه، فالتراث بكل أبعاده ومساراته يشكل قضية أساسية لا يمكن تجاهلها، وبناء ضخما لا يمكن تجاوزه عند دراسة أي قضية، أو ظاهرة اجتماعية[3]، وهذا يوحي بأن التراث يدرس كل العلاقات القائمة بين الأفراد فهو يعيش فينا ويسري في عروقنا ونحن نتعامل معه يوميا في شتى مجالات الحياة.

يمثل التراث الوسيلة الأساسية التي تمكن الشاعر من الاستمرار في الإبداع والكتابة، إذ بواسطته يتاح له نقل أحاسيسه الوجدانية وتجربته الشعرية إلى الجمهور المتلقي لما في التراث من لغة وقيم متفق عليها، وبذلك يحدث الشاعر إثارة ومتعة في الجمهور المتلقي وتتم له المشاركة في فهم الشعر وتذوقه [4]، وبالتالي فالتراث يقوم بربط الحاضر بالماضي ويوجه الأمة في مسيرتها ويمدها بالقوة المعنوية والثقة بالنفس كما يساعد على الإبداع فمن دون العودة إلى حدود تاريخية وأصول تراثية ما أمكننا الإبداع، ولهذا كان التراث ولا يزال مصدرا

[1] بلجيا الطاهر، التراث الشعبي في الرواية الجزائرية، منشورات التبيين الجاحظية، (د ط)، 2000، ص 19.

[2] فاروق خورشيد، الموروث الشعبي، دار الشروق، بيروت، لبنان، ط 1، 1412 هـ 1992 م، ص 12.

[3] حمودي العودي، التراث الشعبي وعلاقته بالتنمية في البلاد النامية، دراسة تطبيقية عن المجتمع اليمني، عالم الكتب، ط2، 1981، ص 101.

[4] إحسان عباس، اتجاهات الشعر العربي المعاصر، ص 112.

ثريا يأخذ منه الكتاب والشعراء الذين يمثل التراث لهم جزءا هاما من ثقافتهم، حيث أسهم في تكوين خيالهم ولغتهم وأضفى على أعمالهم حلة أنيقة وأصبح مصدرا يستوحون منه الصور بأدواتهم الفنية في كتاباتهم فهم يبدعون، ويختلف هذا الإبداع من كاتب لآخر من ناحية الكم والكيف وذلك حسب الانتماء الطبقي لهذا المبدع ,ونوعية علاقته بطبقته سواء كانت علاقة معايشة أو انتماء أو علاقة إعجاب وتعايش، كما قد يكون تأثر الأديب بالتراث تأثرا عفويا، لأن هذا التراث يمثل تأثرا مقصودا يسعى إليه الأديب بإصرار عن طريق دراسة أشكال التراث في صورة فنية، فكثير من الأدباء أدخلوا التراث في إنتاجهم لتعاملهم معه بكل عفوية. والجزائر بانتمائها الثقافي تحفل بكنوز تراثية اكتسبتها من تراكم معرفي ضارب في أعماق التاريخ، يضمّ الإرث الأمازيغي والعربي والإسلامي الذي يشكّل وحدة الشعب الجزائري وترابطه، ويصنع تميّزه عن المجتمعات بما يتضمنه من نفائس كان لها حضورها الفاعل في كتابات المبدعين، من هذا المنطلق يسعى البحث إلى تتبع هذا الثراء الثقافي في أبعاده المختلفة وتجلياته المشدودة إلى مرحلة الحوار والتواصل، في إطار الانتماء إلى الإنسانية بوصفها الجوهر الحقيقي لعلاقات الأفراد والمجتمعات، ثم السّعي إلى الحفاظ على الهوية في ظل هيمنة نسق ثقافي أحادي التوجّه.

التراث والأدب الجزائري

إن القارئ للنصوص الفكرية والأدبية الجزائرية المختلفة في عصرنا، إلا ويجد فيها شيئا من التراث، فالنصوص الأدبية الحديثة والمعاصرة تتفاعل مع النصوص التراثية، ولا تكاد تخلو من التناص بينهما.

تعتبر المادة التراثية بما تحمله من زخم معرفي وفني وأدبي أهم رافد يتكئ عليه الخطاب الفني المعاصر عموما والسردي منه على وجه الخصوص، فباعتباره نتاج حقبة زمنية ماضية فهو يعكس سياقات فكرية تتنوع بين الفلسفية والدينية واللغوية والأدبية، مما قد يحقق له صيرورة الانفتاح على أزمنة لاحقة.

يرى " مومني بوزيد " أن النص الجزائري لا يخلو من التراث وأن العلاقة بينهما علاقة تكامل و احتواء، كما يعتبر" نبيل دحماني" أن حضور التراث في الأدب الجزائري قضية اكتنفتها اشكالات متعددة بين اتجاه سلفي يرى في الأمس الجمال وفي الحاضر القبح، وبين اتجاه طلائعي حداثي تجديدي يرى في الأمس التخلف في حداثة تتخطى القيود، ويفرق بين من يتعاطى مع التراث لمحاورة الحاضر فيكشف العيوب والمحاسن، وبين من يتحامل على الماضي ليضرب قيم ومبادئ المجتمع، في حين كان الأجدر صون قيم المتلقي لأن المعاصرة والحداثة لا تعني استبعاد الماضي ولكن اعادته في ثوب جديد يضيف له ولا يمحقه.

وتعد الرواية أكثر الأجناس الأدبية التصاقا بالتراث وأوثقها صلة به في بداية عهد النهضة الحديثة، حيث اتخذت كملجأ من أجل صد هجمات الغزو الأجنبي الذي حاول بشراسة أن يزيل كل معالم تاريخ الشخصية الجزائرية وماضيها وكل ما له علاقة بآثار الآباء والأجداد[1]، اهتمت الرواية الجزائرية منذ نشأتها بالواقع الاجتماعي المعيشي، فكانت ترجمانا صادقا له، وسايرت كل التغيرات، وواكبت كل الأحداث سواء خلال الاستعمار أو بعده، مغترفة من التراث الذي كان دائما دليل هويتها وانتمائها، وتكمن خصوصية الرواية العربية عموما والجزائرية خصوصا من خلال علاقتها بالتراث، والتي تترجم علاقة المبدع الروائي بتراثه.

نذكر على سبيل المثال لا الحصر بعض النماذج الروائية الجزائرية التي وظفت التراث توظيفا يميز كل رواية عن الأخرى، وهذا راجع لطبيعة كل روائي وخلفيته المعرفية، وكيفية إدراكه للتراث، فنجد مثلا الروائي " واسيني الأعرج " في روايته (رمل الماية فاجعة الليلة السابعة بعد الألف) هذه القامة الأدبية الجزائرية التي لها ألقها الخاص في الكتابة الروائية، حيث ضمن روايته نماذج تراثية بارزة بشكل واضح (ألا وهي ألف ليلة وليلة) ، تلك الحكايات التي كانت تسردها شهرزاد للملك شهريار خوفا وإبقاء على حياتها وحياة بني

[1] سعيد سلام، التناص التراثي في الرواية الجزائرية، أنموذجا، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط 1، 2010، ص 318.

جنسها من بطش شهريار، والتي دامت ألف ليلة وليلة، ليأتي واسيني الأعرج ويقدم تصورا خاصا به حول ألف ليلة وليلة ويعطي في روايته الكلمة لدنيا زاد أخت شهرزاد، وتتولى هي عملية السرد وتسرد ما لم تقله أختها شهرزاد، ليقوم العمل الإبداعي الروائي على عملية تكسير لبنية ألف ليلة وليلة وتعويضها ببنية مغايرة لها وقائمة عليها في نفس الوقت [1]، فتصور الواقع الراهن للمجتمع الجزائري بكل ما يحمله من نقائص تجعل الرواية الوعاء الأمثل لكي يحمل هموم الشعب الجزائري، كما نجد "عبد الحميد هدوقة "عندما يتخذ من القرية مسرحا لأحداث روايته، وقطاعا من حياة القرية موضوعا لعمله الروائي يكون قد أفسح المجال أمام التراث الشعبي ليقوم بدوره في تطوير الحدث، والأمر نفسه في رواية (نار ونور) ل "عبد الملك مرتاض" فلقد جرت أحداثها أيضا في فضاء ريفي، إذ قام الروائي بوصف بعض من أدوات الصناعة التقليدية المستعملة، والتي تصور جانبا من حياة السكان البسيطة المتأصلة بالعادات والتقاليد، فكان التراث واضحا خاصة في شخصية العجوز " رحمة " التي أعطت للأواني الفخارية أبعادا تعبر عن قيم الجماعة وتطلعاتها من خلال تلك الرسوم والزخارف التي أرخت لأحداث الثورة التحريرية المجيدة، بالإضافة إلى استخدام المؤلف في بعض أعماله للأدب الشعبي، ولا سيما الأمثال والأساطير كأسطورة (الحمار الذهبي) لأبوليوس. بالإضافة إلى العديد من الكتاب والروائيين أمثال "الطاهر وطار" و "أحلام مستغانمي" و"أمين الزاوي " الذين عبروا عن قضايا ومعاناة الجزائيين مستخدمين اللغة العربية في رواياتهم والتي أعطت الهوية المتميزة لأعمالهم الروائية.

وكذلك فن المسرح الذي اهتم بمختلف القضايا السياسية والاجتماعية، واتخذ من التراث الشعبي وسيلة للتعبير عن معاناة الجزائريين وآلامهم وآمالهم، وارتبط المسرح التراثي الجزائري بعدة كتاب حاولوا العثور على مسرح أصيل قائم على العودة إلى الموروث الشعبي، منهم "عبد الرحمان كاكي" في مسرحيتي (القراب والصالحين) و (ديوان القاراقوز) إذ حاول ادخال

[1] واسيني الأعرج، رمل الماية فاجعة الليلة السابعة بعد الألف، مؤسسة لافوميك، 1993، ص 5.

ودمج الحكواتي في العرض المسرحي بالمداح والقوال[1]، وتبعه "عبد القادر علولة" الذي يعد أحسن من قدم مسرحا متكاملا، معتمدا على تجربة مسرحية تراثية تعبيرية كالمداح والقوال والحلقة.

لقد بدأ الأدباء في الجزائر يتعرفون على قيمة التراث منذ زمن قريب وساعدهم على ذلك ترسيخ تجربتهم، ونشوء وعي بالتمييز تجاه الأعمال الأدبية الأخرى في العالم العربي، وكان ذلك بالاستفادة من قاموس التراث وتغييراته اللغوية بدلالاتها وإيماءاتها وارتباطها بالحس الشعبي العام، وقد تنوعت أغراض التناص ووظائفه من عمل لآخر فمنه من كان لغاية فنية جميلة، ومنه من كان استجابة لاقتناع إيديولوجي.

والغرض من توظيف التراث هو تحميله دلالات جديدة ومعاصرة، وبالرجوع إلى مختلف التجارب التي عملت في هذا الإطار نجد أنها نجحت في ذلك، وأثبتت قابليته لإنتاج إضافات دلالية، ومما لا شك فيه أن التراث بهذه الصفة قد حقق للأعمال الأدبية الكثير حين أغنى مضامينها بعض المضامين الشعبية التي تمتد بدورها إلى أعماق تاريخ الإنسان.

ومنه كانت استجابة الرواية الأدبية على غرار الشعر والمسرح والقصة وبقية الفنون الأدبية بالعودة إلى التراث من حيث إعادة بلورة جديدة تستوعب الواقع وتستشرق المستقبل لتواجه التحديات والرهانات التي فرضت على الجزائر والأمة العربية عموما.

آراء الباحثين حول يوميات الصوشي ورهواجة

يوميات "الصوشي ورهواجة "وكما قال عنها الأستاذ " البشير بوبكير " في مقدمتها : (هو إضافة فنية وجمالية وتراثية للأدب العربي والشعبي معا بلغة سرد شعبية محببة إلى النفس يشع سناها وبهاها للقارئ الشغوف كالبدر والشمس. . .) 2 وكما اعتدنا في منهجية مختلف البحوث ، الأكاديمية منها بالخصوص ، فإن من أهم الخطوات هي الخطوة المتعلقة بتحديد

[1] نور الدين عمرون، المسار المسرحي الجزائري، شركة باتنيت، الجزائر، ط1، 2006، ص 249.

[2]. سعد نجاع، يوميات الصوشي ورهواجة (54مشاكسة)، دار خيال للنشر والترجمة، برج بوعريرج . الجزائر، ط 02، 2020، ص 07.

ماهية جنس النص الذي تمّ اختياره للدراسة والتطبيق، وفي أي الأجناس الأدبية التي يندرج ضمنها، كأن يكون العمل رواية أو قصة أو حكاية أو شعر أو حتى سيرة ذاتية لشخصية معينة أو لجماعة أو أمة، غير أن المادة التي ستتعرض للتحليل والتمحيص في بحثنا فإن أمر تحديد جنسها مختلف فيه، لأنّ " يوميات الصوشي ورهواجة " لكاتبها سعد نجاع منحت للقارئ والدارس والباحث الأولوية في تحديد ذلك، حاصرة نفسها في أربعة وخمسين مشاكسة، أربعة وخمسين مشاكسة قال عنها الدكتور والشاعر"نذير طيار": (سرد ساخر مشوق بلغة عربية فصيحة جميلة وبناء قصصي مشوق، تتخللها لهجة المنطقة، ومفرداتها الخاصة في الحوارات) لنجد أيضا وفي ذات الصياغ الباحث والشاعر "عبد الكريم قذيفة " يدرجها ضمن البناء القصصي بقوله : "حواريات فكاهية ببناء قصصي ". وبينما اعتبرتها الدكتورة "سوسن ابرادشة " من جامعة الجزائر02 عملا روائيا شعبيا من خلال قراءتها السوسيو نقدية التي حملت عنوان" شعرية السرد الشعبي قراءة في يوميات الصوشي ورهواجة للكاتب سعد نجاع".

وفي خضم كلّ ذلك نجد أنّ الدكتور" سي حمدي بركات "من جامعة المسيلة سعى لوضع فكرة عامة حول هذه المشاكسات بقوله : " المقاربة النقدية لنصوص الكتابة هي المقاربة الثقافية التي تبحث عن الدلالات المضمرة المتوارية خلف الدوال اللسانية الدارجة المؤثثة من الأمثال والحكم والحكايا الشعبية التي تشكل عوالم الكتاب. اضافة إلى الطبيعة الأجناسية للكتاب فنصوصه عابرة للجنس الأدبي، إذ لا تخضع للتصنيف الأجناسي الأرسطي المدرسي " موضحا في أخر كلامه بأنّ الكاتب قد ترك يومياته للقارئ وحريته في أي خانة جمالية يضعها معتمدا على خلفيته الثقافية والمنهجية التي دفعت به للانغماس في قراءة نصوص اليوميات.

وبين الأخذ برأي دون غيره، وضرورة تحديد الجنس الأدبي الذي تنتمي إليه يوميات " الصوشي ورهواجة " لكاتبها سعد نجاع "، أردنا أن يكون الفيصل النهائي هو خاتمة لبحثنا هذا، فنتفق مع أحد الآراء أو نجد نحن تحديدا أجناسيا مقبولا يكون خلاصة جهدنا أو نبقي الأمر على حاله كمثيله من الدراسات والبحوث والاجتهادات المفتوحة للاجتهاد أكثر، خاصة

وأن اليوميات حديثة الصدور وتعرضها للدراسة قليل إن لم نقل أنّه معدوم للأمانة العلمية وهو السبب الذي اضطرنا إلى اعتماد الصفحات الشخصية على مواقع التواصل الاجتماعي فننقل ما قيل عنها من آراء.

الفصل الأول

ماهية التراث الثقافي

المبحث الأول: المفهوم اللغوي والاصطلاحي للتراث

1- المفهوم اللغوي

2- المفهوم الاصطلاحي

3- مفهومه في الفكر العربي المعاصر

المبحث الثاني: عناصر التراث

1- التراث المادي

2- التراث المعنوي

المبحث الثالث: أنواع التراث

1- التراث الديني

2- التراث الشعبي

3- التراث التاريخي

4- التراث الأدبي

المبحث الرابع: خصائص التراث

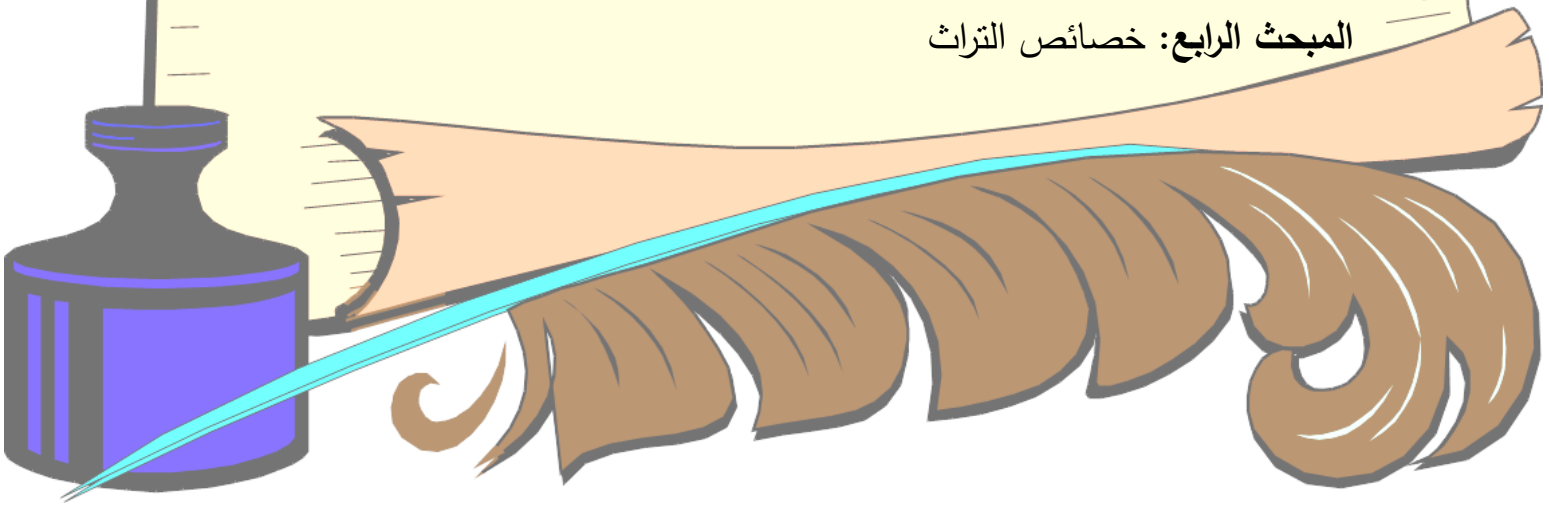

المبحث الأول : المفهوم اللغوي والاصطلاحي للتراث

تمهيد

التراث مفهوم كغيره من المفاهيم التي تعدد وجودها في المعاجم والدراسات العربية، فأخذت أشكالا متنوعة حسب ما ذهب إليه الأدباء والنقاد والمفكرين، خاصة مع الاهتمام الملح به في العصر الحديث عندما اشتدت الرغبة في الرجوع إلى الماضي، على اعتبار أنه على "كل جيل يجب أن يمد يده إلى الجيل الذي يليه، إذا تم ذلك في أمة فقد صح كيانها واستقام، مثل الجسم السليم بسلسلته الفقرية المتماسكة وإذا لم يتم ذلك فنحن أمام كائن سقيم انفصلت حلقات وجوده و افصم عمود ظهره ولم يعد يصلح للبقاء"[1]، فمن طبيعة الأمم أنها في فترات نهوضها تلوذ بماضيها وتستوحي أمجادها السابقة وتعيش على نشوة ذكرياتها الغابرة، شأنها في ذلك شأن النهضة الأوروبية قبلها، كانت ترمي الى بعث الماضي العريق واحياء التراث الغابر، وقد قيض للعرب ماض زاهر وحضارة راسخة الأصول بوأتهم مكانة مرموقة بين الأمم في تاريخ البشرية[2] فما هو التراث؟ وما مدى اهتمام الباحثين به؟

1-المفـــــهوم اللغوي للتراث

لعلّ أوّل ما ينبغي الإشارة إليه، هو أنّ اقتران مفهوم التراث بالجانب الفكري والثقافي لم يظهر إلاّ في المعاجم المتأخّرة، إذ حملت الكلمة في المعاجم القديمة معنيين، الأوّل: الوراثة المادية، يقال" :أورثه الشيء أبوه، وهم ورثة فلان، وورّثه توريثا، أي أدخله في ماله على ورثته، وتوارثوه كابرا عن كابر[3]، أمّا المعنى الثاني فمجازي، وهو الوراثة المعنوية، يقال : "

---

[1] توفيق الحكيم، فن الأدب، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، مصر، (د ط)، (د ت)، ص 253.

[2] عمر دقاق، الاتجاه القومي في الشعر العربي الحديث، مكتبة دار الشرق، حلب، ط 2، 1963، ص 221.

[3] أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق محمد تامر، دار الحديث، القاهرة، مصر، (د ط)، (1430هـ 2009 م)، (مادة ورث)، ج 1، ص 1238.

أورثه كثرةُ الأكل التُّخمَ والأدواء، وأورثته الحمّى ضعفا، وهو في إرث مجد، والمجد متوارث بينهم" [1]

إن لفظ (التراث) في اللغة العربية مشتق من مادة (ورث) يعني ما يرثه ابن من أبيه من مال وحسب أو حصول المتأخر على نصيب مادي أو معنوي ممن سبقه، ورثه ماله ومجده وورثه عنه ورثا ورثة ووراثة وإراثة، ورث فلان أباه يرثه وراثة وميراثا، وأورث الرجل ولده مالا إيراثا حسنا، ويقال ورثت فلانا مالا، أرثه ورثا وورثا إذا مات مورثك فصار ميراثه لك، [2]، يقول الأعرابي : الورث (بكسر الواو) والورث (بفتح الواو) والإرث والوراث والإراث والتراث واحد، والمعاجم العربية القديمة تجعله مرادفا للإرث والورث والميراث (فالورث والميراث) خاصان بالمال، و أما الإرث فخاص بالحسب.

وقد جاءت كلمة (الوارث) في القرآن الكريم (ورث الوارِثُ) صفة من صفات الله عزّ وجل، وهو الباقي الدائم الذي يَرِثُ الخلائق ويبقى بعد فنائهم، والله عز وجل يرث الأرض ومن عليها، وهو خير الوارثين أي يبقى بعد فناء الكل ويفنى من سواه، ويرجع ما كان ملك العباد إليه وحده لا شريك له، [3] وقد وردت أيضا في قوله تعالى :﴿ **أُولئك هُم الوَارِثُونَ الذينَ يرِثُونَ الفِردَوسَ هم فيها خالدون** ﴾[4] وقوله تعالى، إخبارا عن نبيه زكريا عليه السلام في دعائه، ﴿ **فهب لي من لَدنكَ وَلِيّاً يرثني ويرث مِن آَل يعقُوب واجعله رَبّ رضِيّا** ﴾[5] وهو يعني بذلك وراثة العلم والنبوة والحكمة والفضيلة دون المال فالمال لا قيمة له عند الأنبياء لتوريثه لأبنائهم والتنافس عليه، وقوله جل وعلا: ﴿ **وَزَكَرِياء إِذْ نَادَى رَبه رب لَا تَذَرْنِي فَرْدًا**

---

[1] أبوالقاسم الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، (1419 هـ 1998 م)، مادة (ورث)، ج 2، ص 1061.

[2] أبو الفضل جمال الدين محمد بن كرم بن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، (د ط)، (د ت)، مادة (ورث) المجلد 2، ص 199، 200.

[3] نفسه، ص 199.

[4] سورة المومنون، الآية 10، 11.

[5] سورة مريم، الآية 05، 06.

وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ[1] ﴾، وأما الميراث فقد وردت الكلمة في قوله تعالى ﴿ **وَلِلهِ ميرَاثُ السمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** ﴾[2].

وفي الحديث النبوي الشريف نجد لفظة الموروث قد وردت في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعائه " اللهم أمتعني بسمعي و بصري و اجعلهما الوارث مني "، فقد ورد شرح الحديث في لسان العرب فيما معناه بأنه أراد بقاءهما وقوتهما عند الكبر وانحلال القوى النفسانية فيكون السمع والبصر وارثي سائر القوى والباقيين بعدها، وفي الدعاء " وإليك مآبي ولك تراثي "[3]، فالمصطلح يتعلق في المفهوم الديني بالرسائل التي كلف بها الأنبياء والرسل، فحملوها لأقوامهم وشعوبهم وتبنتها الأجيال اللاحقة عليهم، والتي حملت معها قصص الأولين وكفاحهم ومبادئهم في الحياة من أجل أن يعم السلام على الأرض، ومن هنا تحولت القصص في النصوص القرآنية إلى حكايات تتناقلها الألسن، أما في" المنجد في اللغة" فكلمة تراث تعني الإرث أو الميراث، وهي تدل على التقاليد والأمجاد القومية والشواهد الحضارية والثقافية الموروثة عن الأجداد فنقول مثلا : تراث بلد أو تراث شعب[4]، وعنه قال " أبو الحسن بن فارس" في" مقاييس اللغة " : ما خلفه لنا السلف من آثار فنية وعلمية وأدبية مما يعد نفيسا بالنسبة إلى تقاليد العصر الحاضر وروحه [5].

أما "هارون عبد السلام" فهو يعتقد أنه لا توجد للتراث مادة معينة في معاجم اللغة كبيرها وصغيرها، وبناء على ذلك فهو يرى بأن هذه الكلمة مأخوذة من مادة (ورث) التي تدور معانيها بإجماع اللغويين حول ما يخلفه الرجل لورثته وأن تاءه أصلها واو: أي (الوارث) ثم قلبت الواو تاء، لأنها أجل من الواو وأقوى فصارت (تراث) وهي تعني حصول المتأخر على

---

[1] سورة الأنبياء، الآية 89.

[2] سورة ال عمران، الآية 180.

[3] أبو الفضل جمال الدين محمد بن كرم بن منظور، لسان العرب، ص 201.

[4] أنطوان نعمة وآخرون، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط2، 2002، ص 111.

[5] أبو الحسن بن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، مصر، (د ت)، ص 105.

نصيب مادي أو معنوي ممن سبقه، من والد أو قريب أو موص أو نحو ذلك حيث ورد في القرءان الكريم قوله تعالى: ﴿**وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ** ﴾[1] والمقصود هنا وراثة العلم وفي قوله تعالى من سورة الفجر ﴿ **وَتَأْكُلُونَ التراثَ أَكْلًا لما)** [2] وقد فسر" الزمخشري "هذه الآية ﴿ **وَتَأْكُلُونَ التراثَ أَكْلًا لما)** أي كانوا يجمعون في أكلهم بين نصيبهم من الميراث ونصيب غيرهم" فالتراث "هنا المال الذي تركه المالك وراءه حيث كان الناس في الجاهلية يمنعون توريث النساء وصغار الأولاد فيأكلون نصيبهم ويقولون : لا يأكل الميراث إلا من يقاتل ويحمي حوزة القوم، وكانوا يلمون جميع كل ما تركه الميت من حلال أو حرام ويسرفون في إنفاقه[3] .

وهكذا أخذ المصطلح يتّسع ويأخذ تعريفات عديدة في مختلف المعاجم والكتب، ورغم تعدّد هذه المفاهيم التي حاولت الإحاطة بالمصطلح إلاّ أنّ المتفّق عليه هو أن الفكرة تصبّ في معنى واحد وتشترك في أنّ التراث في اللغة معناه حصول اللاحق لنصيب تركه السابق سواء كان هذا النصيب ماديا أو معنويا.

2-المفـــهوم الاصطلاحي للتراث

عند قراءة التعريفات المختلفة لكلمة تراث يتضح لنا أن مجاله واسع ومتشعب إلى حد كبير، كما أنه يشتمل على معاني متداخلة، لذلك حاول كثير من الباحثين الاجتهاد في ضبط مفهوم التراث بدقة، وإيضاح إطاره الوظيفي والمعرفي من خلال عدة تعريفات، ولكن الملاحظ أنها وإن كانت تتفق حول الخطوط العريضة للمفهوم– التراث، فإنها بالمقابل لا تجتمع على تعريف دقيق وشامل، غير أنها تصب في قالب واحد، وهو ما تضمنته كافة الانتاجات الشعبية من أدب وفنون وعادات وكل ما يمت بصلة إلى الإنتاج الشفوي والمال الموروث عن الأجيال الماضية.

---

[1] سورة النمل، الآية 16.

[2] سورة الفجر، الآية 21.

[3] هارون عبد السلام، التراث العربي، دار المعارف، مصر، (د ط)، 1978، ص 3، 4.

إن مصطلح التراث مصطلح عام وغامض ومن الصعب الإحاطة به بشكل دقيق، لتعدد دلالاته ومعانيه ومفاهيمه واختلافها من مفكر إلى آخر ومن مبدع إلى آخر، والسبب في ذلك اختلاف المرجعيات الفكرية والذهنية، وتنوع المشارب الثقافية وتعدد المقاربات الفلسفية، فالمصطلح لم يطرح في ساحة النقاش الفكري والإبداعي إلا مع صدمة الحداثة، وتغلغل الاستعمار في العالم العربي والإسلامي، وطرح مفهوم الهوية والخصوصية الحضارية والثقافية، غير أن النظرة العامة لا تخرج عن نطاق ما تركه السابقون من ماديات ومعنويات أيا كان نوعها أو قيمتها.

وهناك من الباحثين من يعرف التراث على أنه كل ما ورثته الأمة وتركته من إنتاج فكري حضاري سواء فيما يتعلق بالإنتاج العلمي، بالآداب، بالصور الحضارية التي ترسم واقع الأمم ومستقبلها [1]، وهناك من يرى بأنه ما وصل إلينا من الماضي البعيد أو كل ما ورثناه تاريخيا، والتراث ما هو إلا تلك الآثار المكتوبة الموروثة التي حفظها التاريخ كاملة أو مبتورة، ليوصلها إلينا، وتبقى العلامة المميزة لهوية كل فرد وكل فئة اجتماعية، إنه يؤسس هوية شعب ما، بوصفه الموروث الثقافي والديني والفكري والأدبي، وكل ما يتصل بالحضارة أو الثقافة [2].

وقد اتخذ هذا المصطلح دلالات أوسع بكثير، فهو لا يشمل فقط " ما تحتويه المتاحف والمكتبات من آثار، تعتبر جزءا من حضارة الانسان "[3]، بل إنه يشمل كل موروث على مدى الأجيال من أفعال وعادات وتقاليد وسلوكيات وأقوال تتناول مظاهر الحياة العامة والخاصة

[1] محمد حسين سليمان، التراث العربي الاسلامي، دراسة تاريخية مقارنة، ص 13.

[2] محمد رياض وتار، توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، (د ط)، 2004، ص 20.

[3] مجدي وهبة، كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984، ص 93.

وطرق الاتصال بين الأفراد والجماعات [1]، يقول " فاروق خورشيد " : (أن التراث هو مصطلح شامل نطلقه لنعني به عالما متشابكا من الموروث الحضاري، والبقايا السلوكية والقولية التي بقيت عبر التاريخ) [2]، ويعرفه " رمضان الصباغ " : (هو ذلك الموروث الثقافي والديني والفكري والأدبي والفني وكل ما يتصل بالحضارة والثقافة، وتراثنا هو الموروث في كل أنحاء العالم من القصص والحكايات جميعا من عادات وتقاليد وطقوس، كما أن تراثنا هو ما ورثناه من كل الأجيال السابقة) [3]، ليكون بذلك المخزون الثقافي المتنوع، والمتوارث من قبل الآباء والأجداد، المشتمل على القيم الدينية والتاريخية والحضارية والشعبية، بما فيها من عادات وتقاليد سواء كانت هذه القيم مدونة في كتب التراث أو مبثوثة بين سطورها أو متوارثة أو مكتسبة بمرور الزمن، وبعبارة أخرى هو روح الماضي وروح المستقبل بالنسبة للإنسان الذي يحيا به، وتموت شخصيته وهويته إذا ابتعد عنه أو فقده "[4]، وهو ما يطرح إشكالية تحديد مقومات التراث، وكذا تحديد الفترة الزمنية التي ينتمي إليها باعتباره جزءا من الماضي، لكن أي ماض؟ القريب أم البعيد؟ ، فهناك من يراه " انتاج فترة زمنية تقع في الماضي، وتفصلها عن الحاضر فترة زمنية ما، تشكلت خلالها هوية حضارية فصلتنا ومازالت تفصلنا عن الحضارة المعاصرة " [5]، وغيره ينظر إليه نظرة مغايرة، لا تهتم بطول الفترة الزمنية بقدر اهتمامها بمدى انفتاحها على الحاضر، وقربها منه، " فالتراث القديم ليس قضية دراسة الماضي العتيق فحسب، الذي ولى وطواه النسيان، ولا يزار إلا في المتاحف، ولا ينقب عنه

[1] حلمي بدير، أثر التراث الشعبي في الأدب الحديث، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، (د ط)، (د ت)، ص 15.

[2] فاروق خور رشيد، الموروث الشعبي، ص 48.

[3] رمضان الصباغ، في نقد الشعر العربي المعاصر، دراسات جمالية، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، الاسكندرية، ط 1، 1998، ص 368.

[4] سعيد سلام، التناص التراثي في الرواية الجزائرية، ص 16.

[5] محمد عابد الجابري، التراث والحداثة،، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 1991، ص 23.

إلا علماء الآثار، بل هو أيضا جزء من الواقع ومكوناته النفسية "[1]، وقد عرف " سالم مكرم " التراث بأنه (هو ما خلفه لنا السابقون أم اللاحقون من أدب وعلم وفنون وهو لا يقتصر على زمن معين لأنه ليس هناك حدود معينة لتاريخ أي تراث، فكل ما خلفه المؤلف بعد حياته من إنتاج يعد تراثا فكريا) [2]، بحيث لا يقتصر مفهوم التراث عنده على ما خلفه أجدادنا من فنون متعددة ومتجددة، وليس كل ما يتضمنه يسجله التاريخ فقط يعد تراثا، بل كل ما تركه أجدادنا بمختلف أشكاله يعد تراثا، أما " محمد عابد الجابري " فيختصر تعريفه للتراث بقوله : (التراث هو كل ما جاءنا ممن سبقنا في الوجود [3]) ، وهو ما يؤكد أن لفظة التراث اكتسبت في الخطاب العربي المعاصر معنى آخر، فصارت تدل على الموروث الثقافي، وبذلك يكون الاستخدام الجديد مما يناسب احتياجات التعبير المعاصر، والذي لا يخرج عن نطاق معنى الموروث، لأنه نابع من مفردات التفكير العربي وليست دخيلا عليه " [4].

فالتراث إذن هو روح الأمة الذي يسري في كيانها عبر العصور والأجيال، إنه الدعامة الأساسية والركيزة التي تميز ملامح الأمة عمن سواها، كما يعرفه " غالي شكري " : بأنه (اجماع التاريخ المادي والمعنوي للأمة منذ أقدم العصور إلى الآن) [5]، ويبدو أن اختيار الكاتب لميدان التاريخ الرحب يدل على تأثره بالمذهب الماركسي في المادة التاريخية، ويعرفه " محمد عابد الجابري : (بأنه الجانب الفكري في الحضارة العربية الاسلامية، العقيدة، الشريعة . واللغة والأدب والفن والكلام والفلسفة والتصوف "[6]، وفي هذا الشأن يقول الدكتور " عباس الجراري " : (التراث هو كل ذلك الإرث الذي وصلنا على مر العصور والأزمان،

---

[1] حسن حنفي، التراث والتجديد، موقفنا من التراث القديم، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط4، 1992، ص 15.

[2] ينظر د عبد العال سالم مكرم، التراث وثقافة الأمة، ندوة عقدتها مجلة العلوم الانسانية تصدر عن مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، صيف 1989، العدد 35، ص 192.

[3] محمد عابد الجابري، التراث والحداثة، ص 45.

[4] نفسه، ص 22.

[5] غالي شكري، التراث والثورة، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط 1، 1973، ص 18.

[6] محمد عابد الجابري، التراث والحداثة، ص 30.

والذي لايزال ماثلا في حياتنا في جميع ما أنتجته عقول الأجيال السابقة، وما أوحت به قلوبهم من علوم وفنون وآداب، هي خلاصة حضارة هذا الأدب وثمرة عبقرية أبنائه، وهو نوعان، أحدهما معطل في المتاحف والخزائن لا يحيا إلا بقدر ما انبعثت فيه من روح، والثاني تضمه العادات والتقاليد والفنون وما إليها من المأثورات الشعبية التي مازلنا نمارسها ونمدها بالحياة "[1]، أما " جبور عبد النور" عرف التراث بأنه : (هو ما تراكم خلال الأزمنة من تقاليد وعادات وتجارب وخبرات وفنون وعلوم في شعب من الشعوب، وهو جزء أساسي من قوامه الاجتماعي والإنساني والسياسي والتاريخي والخلقي ويوثق علائقه بالأجيال الغابرة التي عملت على تكوين هذا التراث وإغنائه) .

ومنه يمكننا القول بأن التراث هو بمثابة امتداد الماضي فينا، فالتراث مواكبة وفاعلية ذات جذور ماضية ترسم لنا صورا جميلة، كما يمثل التراث عند أي أمة من الأمم " مجموع الخبرات التي أنجزتها أو اكتسبتها عبر تاريخها الطويل في جميع مجالات الحياة المادية والروحية، ومن ثم فالتراث هو التاريخ والذاكرة الشخصية التي تلون أجيال الأمة الواحدة بألوانها، فهو تراكم الخبرات والمعارف، ولكنه اعتراف بالوجود، اعتراف بشخصية لها وجودها التاريخي والنفسي وبكيانها وموقعها في العالم، فنحن كثيرا ما نسمع ونقرأ أن أمة بلا تراث أمة بلا جذور، بل هي أمة بلا مستقبل، لأن الجذور هي التي تغذي شجرة الحياة لتعطي ثمارها وتشع بذورها على الانسانية "[2].

بالرغم من التعاريف المتباينة للتراث إلا أنها تشترك في الإشارة إلى الأهمية البالغة والكبيرة له، بوصفه هوية الأمة وكيانها، وهذا ما يجعل المبدع في حاجة إلى التواصل مع تراث أمته قصد الاستفادة منه، كما نلاحظ تباين الباحثين والنقاد حول إعطاء مفهوم واحد لمصطلح التراث، وخاصة في تحديد زمنه بأنه من الزمن الماضي، إلا أنهم لم يتفقوا في تحديد ذلك

[1] عباس الجراري، من وحي التراث، مطبعة الأمينية، المغرب، (د ط)، 1977، ص 44.

[2] بوجمعة بويعيو وآخرون، توظيف التراث في الشعر الجزائري الحديث، منشورات مخبر الأدب العربي القديم والحديث، مطبعة المعارف، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، ط1، 2007، ص 13.

الماضي، وسيبقى التراث هو الموروث المتداول عبر الأجيال، حيث تظهر عليه بوصفه الركيزة و المرجعية البشرية التي تأبى الزوال محفزة على استمراره وبقائه.

3-مفهومه في الفكر العربي المعاصر:

إن الحديث عن قضية التراث في ضوء طروحات الحداثة و افرازاتها المحرجة، و أخذ أبعاد الممارسة النقدية بعين الاعتبار ليقودنا إلى السؤال الآتي: بأي منهج نقرأ التراث؟

إذ تعتبر هذه الإشكالية حجر الزاوية في حركة النقد المعاصر، ترد إليها جميع جزئيات الممارسة النقدية، ويكون المنهج حينئذ بمثابة الإطار العام الذي يرسم حدود الأجوبة و يحدد منحاها بحيث تتحول" القراءة الموضوعية في يد الناقد تأويلا منسجما و رؤيته ممثلة اتجاها ذا خصوصية منهجية مضمرة أو مصرحة لخطاب محدد، فتوزعت بناءً على ذلك مشاريع قراءة التراث على ثلاثة اتجاهات رئيسة تمثل مواقف متباينة متخذة بذلك الأشكال التالية :

- الاتجاه التراثي
- الاتجاه العلماني
- الاتجاه التوفيقي

3-1 الاتجاه التراثي :

ويعرف كذلك بالتيار السلفي الأصولي، وهو اتجاه يهاجم الحداثة ويرفض النماذج الاجتماعية التي أنتجها الغرب ويرى في اجتياح الحداثة للعالم الإسلامي خطر على الدين والهوية العربية والإسلامية، يدعو أنصار هذا الموقف للعودة إلى التراث والتمسك بالقيم، ويعدّ التراث عندهم شيئا مقدّسا، لا يمكن الاستغناء عنه، بل هو بمثابة الحصن المنيع للاستلاب الفكري، ويرفض الموقف السلفي كلّ وافد جديد بحجة أنّه من نتاج مجتمع وحضارة غريبين عن المجتمع العربي، ومرجعيتهم في ذلك إمّا دينية تفرّق بين المسلم

والكافر، أو قومية عربية تتباهى بحضارة يرونها خير حضارة أبدعها الإنسان، وأنّ أيّ قصد لاستبدالها لا يمكن إلاّ أن يعبّر عن إرادة بتراء تحاول تقزيم أمجاد الأسلاف[1]

3- 2 الاتجاه العلماني :

هذا الموقف يرفض العودة إلى الماضي رفضا كليا، ويقرأ الحاضر في ضوء المستقبل فقط، وينظر أصحاب هذا الاتجاه إلى التراث نظرة تختلف تماما عن نظرة السلفيين، إذ يجعلون الغرب الذي يحمل الحضارة هو المثل الأعلى المقتدى به، وأما ما خلّفه السلف فهو نتاج أمّة طوى حضارتَها الزمن، ومحا أسباب الرقيّ فيها، ولا يمكن بأية حال أن تعود نفس الحضارة حتّى ولو توافرت نفس الأسباب وذلك لتطوّر الفكر؛ وهكذا فإنّ أصحاب هذا الموقف يدعون إلى طيّ الماضي والنظر بنظرة استشرافية للمستقبل" وبناءٍ جديد للإنسان بتحريره من قيود القديم والتقليد، واطلاق قد راته الكامنة المبدعة كي يتسنّى له تحقيق ما ينتظر منه ممّا لم يخطر في بال القدماء ولا في بال أحد[2]

3-3 الاتجاه التوفيقي الجدلي :

ويعرف كذلك بالتيار الإصلاحي، وهو اتجاه يحاول الجمع بين حداثة الغرب، والحضارة العربية الإسلامية، تختلف نظرة الموقف الجدلي عن الموقفين السل في والحداثي؛ لاختلاف وجهة نظره عنهما، فهو ،من جهة، يرى الحاضرَ ابنا شرعيا للماضي لا يمكن تجاهله، بل يجب الارتكاز عليه في ظل هيمنة غربية صناعية وعلمية ومؤسساتية، وفي المقابل يرى أنّه لا يمكن أن نحيط ما كان من نتاج الوعي البشري بهالة من القداسة، بل يتعيّن علينا أن نراه بعين حضارية، وندرسه بروح نقدية معاصرة، حتّى لا نقع في فعل الاستنساخ والاستسلام والتسليم بصحة كلّ ما ورثناه عن السّلف. [3]

---

[1] فهمي جدعان، نظرية التراث ودراسات عربية واسلامية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 1985، ص 23.

[2] نفسه ، ص23.

[3] ينظر محمد عابد الجابري، التراث والحداثة، ص 26.

وتكمن أهمية الموقف الجدلي في القراءة الجديدة التي تزاوج بين الماضي بمادته الخصبة وبين الدراسات الحديثة لدفع عجلة التطوّر إلى الأمام.

المبحث الثاني : عنـــاصر التراث

التراث هو كل ما ورثته الأجيال السالفة للأجيال اللاحقة في مختلف الميادين، الثقافية والدينية والفكرية وغيرها، وهو خلاصة ما يخلفه الأجداد كي ينهل منه الأحفاد، ويضيف إليه جيل بعد جيل من خبرات حياته، ويمكننا تقسيم التراث إلى : التراث المادي، والتراث المعنوي

1- التـراث المـادي

يصدر هذا النوع من التراث من السلوكيات أو النشاطات التي تأتي أو تظهر من الإنسان، وأهم منجزاته المادية من مباني وأشكال عمران ومنشآت دينية وجنائزية كالمعابد والمقابر والمساجد والجوامع ومبان حربية ومدنية مثل الحصون والقصور والقلاع والحمامات والسدود والأبراج والأسوار. . . ، والتي تعرف في لغة الأثريين بالآثار الثابتة إلى جانب الأدوات التي استخدمها الأسلاف في حياتهم اليومية، والتي يطلق عليها الأثريون الآثار المنقولة.

إذن التراث المادي هو الذي يكمن في تلك الملموسات والماديات التي بقيت محافظة على شكلها طول الفترة الزمنية حتى وصلت إلينا بهذا الشكل، ولا يقتصر التراث المادي على المباني والعمران، بل يتجاوز ذلك ليصل إلى عمق الشعب ليرصد لنا أهم التفاصيل الدقيقة المتمثلة في اللباس والمأكل، وما يتصل بالسلوك وطرق التعامل. . ، يعرفه " زكي نجيب محمود " بقوله (التراث المادي يتمثل في مجموعة من وسائل تقنية أي أن الدافع الأول إلى اختراعها هو تطوير وسائل الحياة المعيشية للإنسان، وتوفير ما يضمن له الرفاهية والأمن والراحة والاستقرار، وسيان أن يصنع الانسان مطرقة حجرية، أو يبني مصنعا، أو يحفر مغارة للإيواء في عصر ما قبل التاريخ، أو يبني ناطحات سحاب في العصر الحديث، فالغاية من تطوير وسائل الحياة واحدة، هو تحسين ظروف معيشة الإنسان وتكيفه مع المحيط) [1]، والتراث المادي هو ما يتم توارثه عبر الأجيال من العادات والتقاليد والمبادئ

[1] عثمان حشلاف، التراث والتجديد في شعر السياب، رسالة ماجستير، معهد اللغة العربية وآدابها، المركز الجامعي، تيزي وزو، الجزائر، 1984، ص12.

والقيم، وما يتصل بالسلوك وطرق التعامل وتأدية الواجبات الاجتماعية، وأدب المأكل والمشرب والملبس، وغيرها مما يتصل بأدق التفاصيل التي تميز كل أمة عن الأمم الأخرى[1]

2-التـراث المعنــوي

يمثل التراث المعنوي أو الفكري في أبسط تعريفاته ذلك النشاط " في الصور التي ترتسم في ذهن الإنسان، وهو يواجه لغز الوجود محاولا فهمه في مختلف مراحل حياة الفكر البشري، واضطراباته في غيبوبته وصحوته، فيما يظهره على السطح وفيما يخفيه في أعماق شعوره، في أمانيه وخيبته، في حزنه وفرحه، في تفاؤله وتشاؤمه، هي صور فكرية لا تعرف التوقف أو السكون سبيلا[2] كما يتجلى هذا النشاط أيضا في المعتقدات الإنسانية التي تتمثل في السحر والقول وغير ذلك من العناصر التراثية غير الملموسة، فالتراث المعنوي نابع من الوجدان وذات الشعب، ومنه فالتراث المعنوي لا ينتقل بسهولة بل بعسر وصعوبة، لأن له صلة بالجانب الوجداني، كما أنه صعب الاكتساب، وذلك يعود إلى الجانب الذاتي من الإنسان، ويتعدد التراث المعنوي بتعدد وتنوع الأمم والشعوب والحضارات، فهناك التراث الشعبي، والتراث الديني، والتراث التاريخي، والتراث الأدبي، ولكل نوع من هذه الأنواع خصائص تميزه.

[1] عبد القادر الريحاوي، قمم عالية في تراث الحضارة العربية الإسلامية المعمارية والفنية، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، (د ط)، 2000، ص 60.

[2] ينظر عثمان حشلاف، التراث والتجديد في شعر السياب، ص 12.

المبحث الثالث : أنـــواع التراث

ينقسم التراث من حيث كونه منبعا أصيلا من منابع الرموز إلى عدة أنواع : ديني، شعبي، تاريخي أدبي.

1-التراث الديني

لقد قص القرآن الكريم الكثير من القصص منذ بدء الخليقة حتى ظهور الإسلام، ولم يهتم بالقصة لذاتها بل بصفاتها أداة التنقيب و العبر والحكم، [1] قال تعالى : " لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب "[2] وقال أيضا " نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن وأن كنت من قبله لمن الغافلين "[3]، نستنتج من هذه الآيات أن التراث الديني هو مصدر أساسي في استلهام العبر والحكم، كذلك يعكف الأدباء والروائيون على استنباط قصصهم من القرآن الكريم، ومن ثم يوظفونها في أعمالهم الروائية والأدبية.

ويقصد بالتراث الديني مختلف النصوص التي تكون مرجعيتها الدين، سواء كان النص القرآني أو الأحاديث النبوية الشريفة، أو أحداث وأقوال الصحابة أو بعض الممارسات الدينية والعبادات والنزعة الصوفية، فالتراث الديني من أهم المصادر التي اعتمد عليها الروائي المعاصر لكونها مليئة بالقيم والمعاني، وكذلك لقربه من النفس الإنسانية، فهو الموجه لسلوك الأفراد، ومن خلاله تتضح السبل في حياة المجتمعات، لأنه النواة الأساسية في المجتمع، ولذا أولاه كتاب الرواية اهتماما، فاستلهموا آياته وقصصه ومعانيه، وبالتالي جاءت رواياتهم مطبوعة بطابع ديني، فالرواية العربية المعاصرة اهتمت بالاشتغال على النص الديني بمختلف مصادره ومشاربه، وذلك بتوظيف نصوصه ومضامينه المختلفة، وجعلها آلية من آلياتها الافهامية والاتصالية التي من شأنها الارتقاء إلى المتلقي، ولهذا فقد استطاع فئة من

---

[1] جمال محمد النواصرة، المسرح العربي من منابع التراث والقضايا المعاصرة، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2014، ص 70.

[2] سورة يوسف، الآية 111.

[3] سورة يوسف، الآية 3.

الروائيين العرب المعاصرين أن تقتبس من القرآن الكريم صياغات جديدة لم يعرفها الروائيون من قبل، وقد ظهرت في الرواية العربية المعاصرة اتجاهات جديدة من حيث شكل الرواية ومن حيث صياغتها ولغتها. [1]

ويظهر النص الديني في الرواية عادة في شكلين اثنين أولهما داخل النص الروائي، ويكون هذا باستدعاء الشخصيات الدينية كشخصية المسيح الدجال وأهل الكهف، والاعتماد على الأسلوب القرآني والاستشهاد من الحديث النبوي الشريف، والثاني خارج النص الروائي، وعادة ما يتجلى ذلك في العناوين، ويتصدر أحيانا النص الروائي فيأتي في الصفحات الأولى والمقدمات.

الدين يمكن أن يكون وسيلة من وسائل التوعية الجماهيرية "فابن هدوقة " ككاتب جزائري كثيرا ما تطرق لهذا الجانب بوجهه التقليدي، حيث اتخذ الدين كسلاح ضد الإقطاعية، وبالتالي مكنه الدين أن يحقق دوره النضالي، ولعل تعلق الروائي بالتراث جعله ينوع من تراثه الديني، وأخذ يتوزع هذا التراث على لوحات الروائيين بأشكال مختلفة كان منه الاقتباس لآيات الذكر الحكيم والحديث النبوي الشريف[2]، من الكتاب الذين عالجوا قصصا من القرآن الكريم " توفيق الحكيم " عندما كتب مسرحية أهل الكهف، وقد أشار المؤلف إلى أنه اتخذ من القرآن الكريم مصدر إلهامه في المسرح فيقول : (إني أضع دائما نصب عيني هذه المصادر الثلاثة أستلهمها فنيا : القرآن الكريم، ألف ليلة وليلة، الشعب والمجتمع) [3]، بالإضافة إلى مسرحية بلال بن رباح " لمحمد العيد آل خليفة " و كذا مسرحية المولد " لعبد

[1] ينظر عبد المجيد جيدة، الاتجاهات الجديدة في الشعر العربي المعاصر، مؤسسة نوفل، بيروت، لبنان، ط1، 1980، ص 66.

[2] ينظر علي عبد الرضا، دراسات في الشعر العربي المعاصر، القناع، التوليف، الأصول المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، (د ط)، 1995، ص 110.

[3] جمال محمد النواصرة، المسرح العربي بين منابع التراث والقضايا المعاصرة، ص 70.

الرحمان الجيلالي" وهي مسرحية دينية سجلت حملة الإرهاصات التي سبقت نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وأخبار مولده وتداعياتها في بلاد العرب و الفرس والروم[1].

2-التراث الشعبي

التراث الشعبي هو كل ما يتصل بالتنظيمات والممارسات الشعبية غير مدونة وغير مقننة، والتي لا تستمد خاصية الجبر والإلزام من قوة القانون والدستور الرسمي للدولة أو السلطة السياسية وأجهزتها التنفيذية المباشرة بقدر ما تستمدها مباشرة من خاصية الجبر والإلزام الاجتماعي غير المباشر، سواء ما يتصل منها بالعادات والأعراف والتقاليد والمعتقدات المتوارثة، أو ما قد تفرضه الظروف والتحولات الاقتصادية والاجتماعية والتاريخية المتغيرة من نماذج جديدة لمظاهر السلوك الشعبي بمختلف أشكاله.

التراث الشعبي هو ذلك الموروث الشعبي من أفعال و عادات وتقاليد و سلوكيات وأقوال تتناول مظاهر الحياة العامة والخاصة وطرائق الاتصال بين الأفراد والجماعات الصغيرة، والحفاظ على العلاقات الودية في المناسبات المختلفة بوسائل متعددة، والاحتفال بالمناسبات التي يبدر من طرائقها عدد كبير من معتقدات الشعب الدينية والروحية والتاريخية، وهو ذلك الموروث الذي يعد صوتا للشعب وهوية من هوياته كالسير الشعبية والأساطير والقصص الشعبية والمعتقدات والألغاز يعرفه " أحمد علي مرسي " بأنه (الفنون والمعتقدات وأنماط السلوك الحية التي يعبر بها الشعب عن نفسه سواء استخدم الكلمة أو الحركة أو الإشارة أو الإيقاع أو الخط أو اللون أو تشكيل المادة أو آلة بسيطة) [2]، كما اعتبر آخرون أن التراث الشعبي يمكن أن يشمل أيضا ما دون ذلك من التراث فهو الثقافة سواء الفكرية أو المادية التي يتوارثها الناس عبر الأجيال [3].

---

[1] صالح لمباركية، المسرح في الجزائر النشأة والرواد و النصوص حتى سنة 1972، دار الهدى، عين المليلة، الجزائر، (د ط)، 2005، ص 91.

[2] أحمد علي مرسي، مقدمة في الفلكلور، دار الثقافة، القاهرة، مصر، ط2، 1984، ص 62.

[3] نفسه ص 62

نال الموروث الشعبي نصيبه الأوفر من الاهتمام إذ نجد أن الكثير من الأدباء الجزائريين وظفوه في شتى فنون الأدب خاصة الرواية منها، ولكن بشكل مختلف فلكل أديب تصوراته الفكرية وتوجهاته ومواقفه وطريقته في الكتابة، ومن ثم لجأ الكاتب الجزائري في نتاجاته المعاصرة إلى توظيف مثل هذا التراث، وإذا كانت أشكال التراث الشعبي باختلافها يطغى عليها الطابع الاجتماعي في تناولها لأحداث القصة مثلا فإنها لا تبتعد عن البعد السياسي ويتجسد ذلك في السير والملاحم الشعبية، حيث الأحداث تصور لنا واقعا تاريخيا بكل صراعاته وتطلعاته في ظل ظروف عاشها المجتمع العربي، وقد نال التراث إقبالا من طرف الناس لم كان يوفر لهم من عالم وهمي، إذ كان يمثل لهم البديل الخيالي للواقع كونه مرتبط بثقافاتهم وعاداتهم، ويحمل في طياته التقاليد والعادات والنظم السائدة، فالتراث الشعبي يساهم في بناء الأدب بصفة عامة

يعتبر التراث الشعبي مادة من مواد الثقافة الشعبية، وهو من المفاهيم التي أثارت جدلا واسعا بين الدراسين نظرا لتداخله مع مفاهيم أخرى تحمل تسميات مختلفة منها الموروث الشعبي – الفلكلور – التقاليد الشعبية – الفنون الشعبية، فالتراث الشعبي مجاله واسع يشمل عناصر وموضوعات عديدة، وأبرز تصنيفات التراث الشعبي وموضوعاته :

2-1 العادات والأعراف الشعبية : تمثل العادات مجموعة من الأمور التي اعتاد الإنسان القيام بها، وغالبا ما تكون امتدادا لما كان يقوم به الآباء والأجداد في حياتهم، وهي نمط السلوك الذي يرتضيه الفرد أو تقبل به الجماعة، ويميل إلى الثبات بمرور الوقت، بل والانتقال الوراثي وهي ذات قوة معيارية، وتتنوع ظروف المجتمع والعصر والجنس والمهنة[1]، وغالبا ما تميل إلى تنظيم سلوك الشخص أو الجماعة مع نفسها باعتبارها الإطار المرجعي لأسس التنظيم الاجتماعي والتعامل الشعبي، والتي تتمتع بقوة الإلزام الذي يوازي قوة القانون والدستور في المجتمع المدني، إن لم يكن أكثر منه احتراما وهيبة، وتختلف العادات من بيئة

[1] محمد الجوهري، التراث الشعبي، دار المعارف، مصر، (د ط)، (د ت)، 51، 52.

لأخرى، وذلك يعود إلى الظروف البيئية وطبيعة المجتمع الذي نشأ فيه الإنسان، وتشمل عادات الزواج والولادة والأعياد والجنائز والمناسبات المختلفة.

2-2 المعتقدات والأفكار الشعبية : وهي مجموعة المعارف والمعلومات المتراكمة في أذهان الناس في حياتهم والبيئة المحيطة بهم وعلاقاتهم ببعضهم البعض [1] والتي تشكل الإطار المرجعي لكل مظاهر سلوكهم، والفرق بين الأفكار والمعتقدات على المستوى الشعبي هو فرق نسبي، حيث تمثل الأفكار الشعبية المعلومات والمفاهيم الأكثر قربا من واقع الحياة اليومية ومتطلباتها الضرورية والمحاطة بالاحترام والإلزام الاجتماعي القابل للمناقشة والمحاكمة العقلية والتعديل في حدود معينة، بينما تمثل المعتقدات جانب من المعلومات والمفاهيم الأكثر تصلبا والأكثر بعدا عن الواقع الحياتي اليومي إلا بصورة غير مباشرة، وهي محاطة بالتقديس على سبيل المثال زيارة الأولياء الصالحين والتمسح بالأضرحة والسحر والشعوذة والطب الشعبي. . .

2-3 الفنون الشعبية : تعد الفنون الشعبية أحد مواضيع التراث الشعبي، وقد اختلف دارسو الأدب الشعبي في تصنيفها، فمنهم من يرى أنها تشمل : التعبيرات الروحية كالموسيقى والرقص وتشمل التعبيرات المادية كفن الرسم والنقش والنحت والعمارة والأثاث والأزياء والصناعات الشعبية الأخرى[2]، أي أنها تلك الحركات التي يقوم بها الفرد والأقوال التي يعبر بها والمواهب والهوايات التي يمارسها، ويكون لها جانب جمالي، وتشمل الفنون أيضا الألعاب الشعبية وفنون التشكيل الشعبي مثل الأشغال اليدوية والنسيج والفخار وأزياء المناسبات المختلفة وغيرها، وتشمل كذلك عناصر الثقافة المادية كالصناعات الشعبية والأدوات المنزلية وأدوات العمل الزراعي[3]، وكلها فنون تتميز بالعراقة لأن أغلبها يعود إلى مراحل بالغة القدم، كما يعبر بها الأسلاف عن خلجات أنفسهم ومكنوناتهم.

---

[1] محمد الجوهري، التراث الشعبي، ص 42.

[2] أكرم قانصو، التصوير الشعبي العربي، عالم المعرفة، الكويت، (د ط)، 1995، ص 14.

[3] نفسه، ص 14

2-4 الأدب الشعبي : من أبرز موضوعات التراث و أكثرها عراقة هو الأدب الشعبي و هو أهم أقسام التراث، من بين التسميات التي تطلق عليه، الأدب الشفاهي، الفن اللفظي، الأدب التعبيري و أشهرها الأدب الشعبي و هو أدب الطبقات الشعبية التي توارثته من أجيال طويلة و هو أدب غني بالمغزى و الرموز التي تكشف عن تجارب الفرد الشعبي مع نفسه ومع الكون[1]، والأدب الشعبي أكثر موضوعات التراث حظا من البحوث و الدراسات ومهما اختلف الباحثون على حدود الفولكلور فهم لا يختلفون لحظة على أن ميدان الأدب الشعبي يقع في مكان القلب في هذا العلم[2]، و كما هو واضح فالأدب الشعبي مصطلح مركب، فقد قام الباحث" بوحبيب "بتحليله تحليلا دلاليا، إذ يرى أنه إذا كانت صفة الشعبي تشير إلى كيان اجتماعي وسياسي و ثقافي هو الشعب، فإن هذا الوصف يمكن أن يقصد به ثلاثة احتمالات هي:

- أدب أنتج من أجل الشعب بصفته قارئا أو متلقيا للأدب.
- أدب يتحدث عن الشعب موضوع للأدب.
- أدب أنتجه الشعب ذات جماعية مبدعة

ما يمكن ملاحظته من خلال ما سبق أن الأدب الشعبي هو أدب مجهول المؤلف، عامي اللغة، يتناول مواضيع تخص الشعب، متوارث شفاهة، ومن أشكاله نجد :الثل، اللغة، النادرة، الحكاية الشعبية، السيرة، الأسطورة، الخرافة، الأغنية، الأهازيج، الطرافة، و يحددها " طلال حرب" في ستة أنواع حيث يقول : (و ليس الأدب الشعبي قصة فحسب، بل هو السجل الأدبي و الفكري للإنسان الشعبي في تعاطيه مع الكون والطبيعة و قضايا المجتمع و السياسة و هو يقدم هذا السجل الأدبي و الفكري بأشكال متعددة أهمها:

[1] طلال حرب، أولية النص نظرات في النقد والقصة والأسطورة والأدب الشعبي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1999، ص 63.

[2] محمد الجوهري، مقدمة في دراسات التراث الشعبي المصري، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، جامعة القاهرة، ط 1، 2006، ص 43.

- الأسطورة
- الحكاية
- المثل
- اللغة
- الطرفة
- الأغنية الشعبية

فالأدب الشعبي هو العبارات والجمل والأمثال والأشعار والخطب والقصص والأساطير التي تنعكس في ضمير الشعب وقلبه وعقله انعكاسا مطبوعا، ويدخل في هذا المفهوم الكتابات والأمثال و التعليقات والأشعار والقصص حتى الخيالي منها[1]

ولا بأس أن نتناول أمثلة لكتاب اعتمدوا إلى توظيف التراث الشعبي منهم الروائي " الطاهر وطار" في روايته اللاز، التي دلت على أن الكاتب يمتلك ثروة تراثية شعبية سمحت له بأن ينتج رواية شعبية وملحمة ذات أبعاد جماهيرية واسعة من خلال شخوص مغرقين في الشعبية، فقد استطاع " الطاهر وطار" أن يضع أنامله الفنانة على أدق اللحظات الإنسانية حساسية، وصعدها بالمثل الشعبي وبالحكاية وغيرها من التراكمات الفنية الأخرى[2]، وكمثال على ذلك ما جاء في الرواية (والله يا ابن عمي ما يبقى في الواد حجاره) وقوله (الصح الصح لا يبقى في البلاد غير الصح) [3]،

فتوظيف التراث الشعبي في الأعمال الأدبية عموما جاء ليلبي عديد الأهداف السياسية والاجتماعية التي راهن الكتاب الجزائريون على تحقيقها من خلال استلهام التراث الشعبي

[1] إدريس قرقوة، التراث في المسرح الجزائري، دراسة في الاشكال و المضامين، مكتبة الرشاد، الجزائر، ط 1، 2009، ص 45.

[2] جعفر يايوش، الأدب الجزائري الجديد، التجربة والمآل، دار الفكر العربي للطبع والنشر، القاهرة، مصر، د ط، 1997، ص 81.

[3] الطاهر وطار، اللاز، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط 3، 1981، ص 41، 42.

واتخاذه قناعا للتعبير عن قضاياهم السياسية والاجتماعية، وهو ما ساعدهم على تعميق تجاربهم الأدبية واعطائها مدلولات رمزية واسعة، بالإضافة الى منحها مستوى جماليا حسنا. فهو ذلك المستودع الذي يمكن أن تستمد منه الكثير من البواعث والمنطلقات الحضارية والنفسية.

3- التراث التاريخي : إن الأحداث والشخصيات التاريخية ليست مجرد ظواهر كونية عابرة تنتهي بانتهاء وجودها الواقعي، بل إن لها دلالات، فدلالة البطولة لقائد معين تظل باقية بعد انتهاء الوجود الواقعي لذلك القائد، وتبقى صالحة وتتكرر من خلال مواقف جديدة وأحداث تحتمل بعض التأويلات والتفسيرات الجديدة (أن التاريخ ليس صنفا لحقبة زمنية من وجهة نظر معاصرة لها، إنه ادراك إنسان معاصر وحديث له، فليس هناك إذن صورة جادة ثابتة لأية فترة من هذا الماضي) [1]، لقد صار واضحا أن الروائي العربي المعاصر يتعامل مع التاريخ" كمتفاعل نصي[2] فيجعل الرواية تستوعب مختلف المتفاعلات النصية بدرجات متباينة، وعلى مستويات عديدة، حيث نجد متفاعلا نصيا قديما مثل الوقائع والشخصيات التاريخية، سواء أكان هذا التاريخ عربيا إسلاميا أو اوروبيا أو أمريكيا، علما أنه يمكن أن يتداخل المتفاعل النصي الديني مع النصي التاريخي كأن يشير النص إلى شخصيات دينية) أنبياء أو صحابة أو ملوك قدامى مثل ملكة سبأ. . . الخ (بواسطة استقطاع فقرات أو عبارات مأخوذة من النص القرآني أو السني أو الكتاب المقدس، أو الإشارة إلى بعض الوقائع وكذلك الممارسات الدينية

وظف الروائيون الجزائريون التراث التاريخي في مستويين:

الشخصيات التاريخية: مثل القادة والمفكرين والأبطال التاريخيين

[1] سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، لبنان، ط 1، 2001، ص 103.

[2] نفسه، ص 105.

الأحداث التاريخية :ويتمثل ذلك في الأحداث التاريخية التي يستنطقها الكاتب على لسان شخصية متخيلة، بالإضافة والترتيب والحذف من أجل بث الحياة في العمل الأدبي.

إن الرواية الجزائرية هي أشد الروايات إيغالا في توظيف التاريخ لما شهدته البلاد من فسخ ومسخ ومحو لكل معالم هويتها في ما يقارب القرن ونصف من الزمن وهو زمن ثقيل في تاريخ ونفسيات الشعوب، حيث حاولت الرواية الجزائرية المعاصرة، بحسب مضامينها المتقاربة نوعا ما، أن تقرب الماضي التاريخ من الواقع الجديد ربما لأنها رأت أن تاريخنا أصبح بعيدا منا مسافة أننا لم نستطيع الوفاء له، ولم نعد نبالي بالحفاظ على تلك القومية والوطنية ومن هذا المنطلق، يعد دخول التاريخ إلى النص الروائي الجزائري مغامرة من الكاتب الذي يريد إيصال أفكاره إلى القارئ بشتى الوسائل [1]، وازداد اهتمام الكتاب الجزائريين بهذا التراث عن طريق احياء التاريخ مثل " الطاهر وطار" و" واسيني الأعرج " و " إبراهيم أصلات " وغيرهم[2]، إذ يؤكد " واسيني الأعرج " أن الماضي حي في الحاضر، يمشيان في جسد واحد ويتنفسان برئة واحدة، لأن ميكانيزمات النفسية العربية هي نفسها وإن تبدل المكان وتغير الزمان[3]، مثلما نجد في رواية الشمعة والدهاليز للطاهر وطار التي تصور لنا فترة من التاريخ الوطني الحديث، فالكتاب الجزائيون غرفوا من هذا التراث مادة أساسية لبعث الأمل في المجتمع الجزائري الذي طمسه المستعمر، وحاول إدراجه ضمن مجتمع بلا هوية ولا تاريخ، من خلال الأحداث والوقائع التي تعرض لها الشعب الجزائري، ونحن بدورنا نستطيع أن نستنتج أن التراث التاريخي استطاع أن يحيي رؤية فنية وإبداعية على مستوى الأعمال الأدبية.

4- التراث الأدبي : يتميز التراث العربي بالاتساع والشمولية والانفتاح على الأجناس الأخرى كالرواية والقصة والشعر والمسرح، فمن الطبيعي أن يكون التراث الأدبي هو أكثر

[1] جعفر يايوش، الأدب الجزائري الجديد، ص 98.

[2] الأسد ناصر الدين، التراث والمجتمع الجديد، مطبعة الهاني، بغداد، (د ط)، 1996، ص 11.

[3] جعفر يايوش، الأدب الجزائري الجديد، ص 138.

المصادر التراثية وأقربها إلى نفوس الأدباء والشعراء[1]، فلقد حظي الموروث الأدبي بعناية كبيرة لديهم ووظفوه في كتاباتهم المختلفة من خلال تداخل النصوص الأدبية المختارة من شعر ونثر مع نصوصهم بحيث تكون هذه العناصر التراثية منسجمة مع النص، ودالة على الفكرة والحالة التي يجسدها الكاتب، وقد يتضمن النص تناصات أدبية متنوعة في أجزائها وأشكالها، وقد تكون مباشرة أو غير مباشرة بالمعنى والمبنى، وهذا التناص يدخلنا في عالم التضمين[2]، ولعل ليالي" ألف ليلة وليلة "لها حضورها المميز والمكثف في النص الروائي ولدى معظم الكتاب الذين سخروا طاقاتهم الإبداعية من أجل توظيف هذا التراث الغني والمحمل بالدلالات والرموز والكشف عن جمالها الفني الساحر وتتماشى مع واقعهم. "وأكثر ما يميز حكايات ألف ليلة وليلة هو المزج بين التاريخ والأسطورة من جهة ومن جهة أخرى فهي تراث شعبي أدبي[3]، ضف إلى هذا كله حكايات" كليلة ودمنة فهي لا تقل أهمية عن ليالي ألف ليلة وليلة، وهي الأخرى لها ذوقها الخاص الفني والجمالي الذي استقطب الأدباء والكتاب حيث نجدهم وظفوها على شكل رموز ودلالات، ومن أنواع التراث الأدبي نذكر:

الرواية والمقالة والمقامة والقصة والحكمة و المثل.

[1] علي عشري زايد، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي للطبع والنشر، القاهرة، مصر، (د ط)، 1997، ص 138.

[2] أحمد الزغبي، التناص نظريا وتطبيقيا، مؤسسة عمون، عمان، ط 1، 2000، ص 5.

[3] علي عشري زايد، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، ص 171.

المبحث الرابع: خصائص التراث

إن التراث ثروة كبيرة يمكن لنا أن نتأمل مجموعة من خصائصه العامة، وهي ما تجعله تراثا بمسماه وبمضمونه وهي:

1- الحركية وعدم الانقطاع، فأهم صفات وخصائص التراث هي أنه حاضر فينا من الماضي، بمعنى أنه ليكون تراثا بمسماه ينبغي أن يتواصل عبر الزمن، وإذا انقطع وانتهى عند حدود الحاضر فإنه لا يمكن أن يشكل تراثا لنا، إنما يصبح جزءا من ماضينا وذاكرة حضارتنا.

2- صدق التراث في التعبير عن البيئة التي نشأ فيها، ففكرة التراث تتضمن احتواء جيناته على قيم البيئة والحضارة التي أفرزته، "وهناك من التراث ما يمكن أن تشترك فيه أكثر من أمة، فهناك تراث عالمي وآخر إقليمي خاص بكل ثقافة. ومن هنا يمكن تقديم نوعين من التراث، "التراث العالمي "و "التراث الأممي أو الإقليمي" فالأول عام تتسع دائرته لتشمل أقدم أصناف التراث البشري أما الثاني فخاص بكل أمة وهو ما يميز هذه الأمة عن تلك. ونقاط التقاطع بين النوعين قد لا تشكل تراثا لأمة ما"[1]، بمعنى أن ما يشكل تراثا لأمة ليس بالضرورة كذلك لأمة أخرى وهذا يقودنا لتعريف الخاصية التالية.

3- ضرورة انتماء التراث بمضمونه للحضارة والثقافة انتماء جوهر لا انتماء زمن.

4- التواتر الزمني للتراث، والتواتر يعني تناقل التراث من جيل لآخر وهذا يضمن التصديق للتراث عبر الأجيال وهذه الخاصية كفيلة بأن تميز وبوضوح بين ما ينتمي للتراث العالمي الذي تقدمه العولمة وبين ما أفرزته وتفرزه الأمم في مصانع تراثها المحلية، ولذلك فلا لبس ولا غموض في التمييز بين تراث الأمة وبين منتجات العولمة، فالتراث محلي ونواتج العولمة دخيلة.

[1] فتحي حسن، العمارة للفقراء، تر مصطفى ابراهيم فهمي، مطبوعات كتاب اليوم، القاهرة، ط 2، 1991، ص 36.

5- التراث يغلب عليه صفة القدم وجذوره ضاربة في حضارة وثقافة الأمة، فالتراث قد يكون قديما وقد يكون معاصرا نسبيا، ولذا فهي صفة ليست شرطية ولكن قد يغلب القدم على الكثير من أصناف التراث المتعددة وتتبع من صفة التواتر السابقة، ولكن التراث ضارب الجذور في حضارة وقيم و ثقافة الامة لجيل او اكثر.

6- البساطة فالتراث بسيط، و قيم التراث وبنيته التكوينية تستمد من قيم حضارية عالية المعنى والمبنى، فالتراث يعكس الخصوصية والعفة والتسامح والكرم والجمال والأناقة وهي كلها قيم أصلية والأهم من ذلك أن هذه القيم تحوي البساطة وعدم التعقيد أو التكلف فالبساطة فيها الجمال، والبساطة تعكس الصدق والشفافية، ولذلك فالتراث المستمد من هذه القيم الأصيلة لابد بالضرورة أن يكون بسيطا

7- التراث يحمل في جيناته العادات والتقاليد الاجتماعية والقيم السائدة لأمة ما" فهو أداة فعالة للتعبير الصادق عما ساد ويسود مجتمع ما[1]، وبنيته التكوينية تشكلت أساسا وتتشكل مرحليا من مجموعات وحزم من التفاعلات الاجتماعية والاقتصادية والقرارات السياسية المحلية التراكمية، بالإضافة إلى الأعراف والتقاليد والخبرات التي تساهم في صوغها فئات المجتمع بمجموعها وبأغلبيتها، وبذلك فالتراث هو المحصلة الكلية لمجموع هذه التفاعلات والعوامل للمجتمع والحقب وفترات متتابعة، وهي خاصية تمكن اللاحق من تتبع خطى السابق و البناء عليها وينتقل هذا التراث عبر الأجيال شفاهيا باعتماد الذاكرة والحفظ، ومرات قليلة التدوين إذ لا خلاف أن تكون الذاكرة الشعبية الجماعية هي من حفظت لنا التراث المتواتر منذ الطفولة البشرية الأولى.

8- وظف الأديب المعاصر التراث في الكثير من الأعمال الأدبية حيث نجده حاضر بقوة في المسرح والقصة والرواية، حيث أصبح استلهام التراث وتوظيفه ضرورة في عملية التجريب الفني ومكون أساسي من مكونات العمل الأدبي.

[1] حسن حنفي، التراث والتجديد موقفنا من التراث القديم، ص 27.

إن كتاب يوميات الصوشي ورهواجة – وكما أسلفنا الذكر – عبارة عن يوميات لم يتحدد أي الأجناس الأدبية تنتمي إليه، وهي تناولت التراث الإنساني الجزائري وتحديدا التراث الحضني كما هو اليوم في تفاصيله التي تصارع لأجل البقاء، مجسدة في شخصيتي الصوشي ورهواجة وفي تواجدهما في بيئة متمسكة بموروثها وتاريخها ومتصلة بالحضارة اتصالا يضمن لها العيش في تلك الحدود الضيقة بين الماضي والحاضر.

الفصل الثاني

أبعاد التراث الثقافي في يوميات الصوشي ورهواجة

المبحث الأول: توظيف التراث اللامادي (المعنوي)

1- توظيف التراث الشعبي

1-1 العادات والتقاليد

1-2 الأمثال الشعبية

1-3 الأغنية الشعبية

1-4 اللغة العامية

2- توظيف التراث الديني

المبحث الثاني: توظيف التراث المادي

1- اللباس

2- الطبخ الشعبي

3- الأثاث

4- أدوات الزينة

المبحث الثالث: ملامح البيئة الريفية في يوميات الصوشي ورهواجة

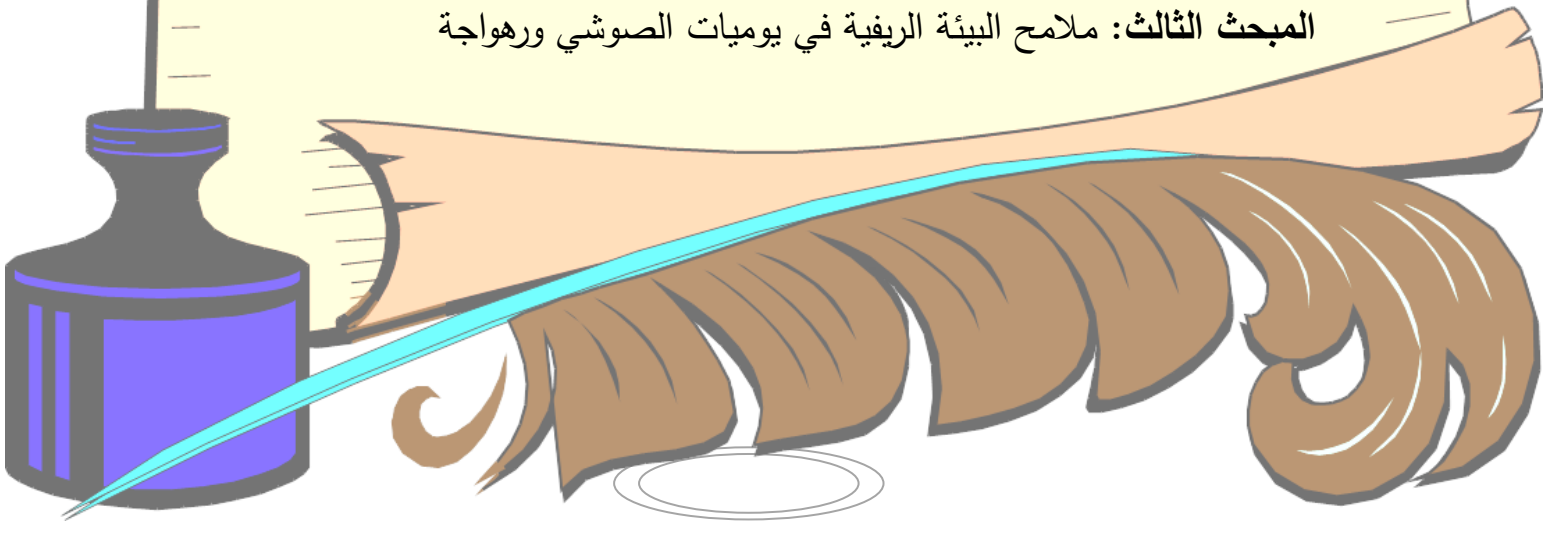

المبحث الأول: توظيف التراث اللامادي (المعنوي)

1-توظيف التراث الشعبي

يعد توظيف التراث الشعبي في النصوص الأدبية الجزائرية ظاهرة بالغة الحضور، وذلك لأن التراث الشعبي مادة غنية وثرية بما تحمله من رموز ودلالات عميقة، كونه يحاول تفسير كل ما يشمل تفاصيل الحياة الشعبية، ويطلق مصطلح التراث الشعبي ليشمل كل ما تراكم خلال الأزمنة من موروث أمة على مدى الأجيال من أفعال وعادات وفنون، وكل ما يتوارثه الشعب عن الاجداد، يظهر لنا من خلال دراستنا لكتاب " يوميات الصوشي ورهواجة " أن الكاتب قد اهتم كثيرا بهذا الجانب، وقام بتوظيف العديد من أشكال التراث الشعبي الذي تزخر به منطقة الحضنة ولعل أبرزها:

1-1 العادات والتقاليد

التراث الشعبي هو ابداع فكري متميز يحمل بين طياته ثقافة شعبية واسعة، وتعتبر العادات والتقاليد الشعبية أكثر عناصر التراث الشعبي انتشارا، فهي جزء مهم يضم الممارسات الشعبية والطقوسية، كما يضم الفلكلور والميثولوجيا العربية، ويضم أيضا الأدب الشعبي الذي أبدعه الضمير الشعبي أو العطاء الجمعي لأدباء الشعب العربي في مسيرته الحضارية من القديم إلى اليوم.

تعريف العادات: العادات هي ظاهرة اجتماعية تمثل أسلوبا اجتماعيا، بمعنى أنها لا يمكن أن تتكون ولا تمارس إلا بحياة المجتمع والتفاعل مع أفراده، ومن أمثلة العادات التي توضح الأسلوب الاجتماعي عادات التحية والهدايا وإرسال برقيات التهنئة في المناسبات السارة. . . . الخ[1]، فهي إذن نتيجة تفاعل اجتماعي.

[1] ميرفت العشماوي، عثمان العشماوي، دراسات في التراث الشعبي، دورة الحياة، دراسات العادات والتقاليد الشعبية، دار المعرفة الجامعية، للطبع والنشر والتوزيع، الاسكندرية، مصر، (د ط)، 2010، ص 22.

تعريف التقاليد: هي عادات مقتبسة اقتباسا رأسيا أي من الماضي إلى الحاضر ثم من الحاضر إلى المستقبل، ويزيدها قوة أن آباءنا يتمسكون بها، ولذلك كان أصعب دور كلف به الأنبياء والمرسلون تغيير عادات القوم المتوارثة أي تقاليدهم. [1]

وهنا يجوز لنا التفريق بين المصطلحين فالعادات والتقاليد رغم ارتباطهما ببعضهما إلا أن العادات حالة تعود عليها الفرد مرارا فيكتسبها من التكرار، أما التقليد فهو ضرب من العادة يقوم على محاكاة الخلف للسلف عبر الزمن.

وقد احتلت العادات والتقاليد مكانة هامة في يوميات " الصوشي ورهواجة"، حيث تمكن الكاتب "سعد نجاع" من خلالها التوغل في عمق المجتمع الشعبي الذي يوحي بواقع النماذج النابعة من منطقته، والذي نلمسه في المواضيع المطروحة ومنها:

1-1- 1الأسماء التراثية: على قدر أهميتها في ربطنا بماضي الاجداد والتمسك به لم يغفل الكاتب أمر العناية بها، كون الأسماء لها من الدلالات العميقة، فاختار شخصيتين هما "الصوشي ورهواجة" لتصوير العلاقات الأسرية والمشاحنات اليومية، ودلالة الاسمين تحيلك إلى الأسماء العربية الريفية الممتلئة شموخا وإباء وحياء، فالصوشي اسم تراثي قديم (بفتح الصاد) ، وهو _ في اليوميات _ شخص صارم من كبار رجال القرية الذين يحسب لهم ألف حساب، ويملكون الكلمة على الجميع ولا يرد لهم رأي أو قرار، وهو إلى جانب ذلك يحمل مبادئ أهل الريف، تربى على الكرم والجود وحسن استقبال الضيف واحترام الكبير، أما اسم "رهواجة" فيطلق _ بحسب اعتقادهم _ تحرزا من الحسد، وقد سماها والدها بهذا الاسم لأنه فقد قبلها ثلاثة أبناء، فهو يدل على التي يعافها الناس ولا يصيبها عين أو حسد فتموت مثلهم[2]، ورهواجة زوجة مطيعة لا تخالف الصوشي الرأي ولا تنتقص من هيبته أمام أبنائه إلا في حالات الغضب القصوى، بالإضافة إلى أسماء تراثية أخرى مثل الجمعي، زنوبة،

[1] عبد الحميد بوسامحة، الموروث الشعبي في روايات عبد الحيد هدوقة، رسالة ماجستير، معهد اللغة والادب العربي، جامعة الجزائر، (1991، 1992)، ص 46.

[2] سعد نجاع، يوميات الصوشي ورهواجة، ص 14.

المبروك، قدور، علواش، زوينة. . كما شملت أيضا الألقاب التراثية مثل كبير العرش، المازوزي وهو صغير العائلة، الميقري وهو الذي يعيش في بلد أجنبي، وكلمة "ما" وتعني الأم، وكلمة " دادا " وتعني الأب، و" شيخي" كلمة يخاطب بها الزوج.

1-1-2 العادات اليومية والأعمال اليدوية: يقول الكاتب عن "رهواجة " " كانت رهواجة تنتظر كل مساء هبوب ريح الظهراوي، فتخرج من البيت تجر كيس الشعير ومعه إناء الربعي، ثم تقف شامخة كنخلة سوفية وسط الطرحة، تعكس اتجاه الريح وهي تنثر حبات الشعير لتصفيها من السفا ثم تلجأ للغربلة لتنزع ما يسمى بالكرفة "، [1] كما أنها تغزل الصوف وتنظف ساحة البيت وتحلب البقرة وتغير مكانها، وتورد البهائم وتطعم الدجاج وتجمع البيض، وتعطي ما تبقى من طعام للكلاب، بالإضافة إلى ذلك تقوم "رهواجة " بجمع الوقيد لتطهو" قرصة الحرشاية " على نار الحطب التي يفضلها زوجها، كما يوجد في زاوية من زوايا بيتها المنسج، حيث تنسج برنوسا أو قشابية لزوجها يقيه برد الشتاء " تجد رهواجة راحتها وهي تجلس خلف المنسج في مشهد أرستقراطي تحيك للصوشي برنوسا أو قشابية تقيه برد الشتاء [2]، ونجدها في موضع آخر يدا بيد مع زوجها في حرث الأرض وزراعتها" تساعده أحيانا على السقي والنبش و تنقية الأعشاب "[3]، وهذه كلها من الأعمال اليدوية التي على ندرتها صارت عرضة للاندثار، إلى جانب ذلك نجد يوميات " الصوشي" المختلفة منها ما جاء في قول الكاتب " كان يضع في قلب الساقية فقوسة ابتاعها من خضار القرية، ومن لحظة وأخرى يقلبها ذات اليمين وذات الشمال لتأخذ نصيبها من برودة الماء، وذلك ما نلمسه في الحوار الذي دار بين الصوشي وابنه بعد استفسار الأب عن سبب ضحك ابنه وعينه لا تفارق هاتفه يقول الصوشي:

---

[1] سعد نجاع، يوميات الصوشي ورهواجة، ص 18.

الكرفة: قصب التبن الذي يختلط مع الشعير أو القمح.

[2] نفسه، ص 89.

[3] نفسه، ص 91.

- والله ن تقلي الصح واش راه يضحك فيك
- إيه يا دادا علم كبير منقدرش نشرحلك وأنت مزلت تبرد الفقوس في الساقية[1].

وهذا يوحي للقارئ بأن حياة الصوشي كانت ببساطتها لا تحتوي على ثلاجة في عصر باتت فيه من الضروريات.

و" الصوشي" يمثل رجل الريف القاسي في بعض الاحيان و المتمسك بمبادئه القديمة وإن كان في ذلك إجحاف في حق المرأة " رهواجة " التي تسعى دائما لإرضائه، " الصوشي كعادته وكباقي رجال القرية لا يقوم بكسوة زوجته رهواجة إلا ليلة الرعد، وهي من تنتظر قندورة مرة في السنة أو بالأحرى من العيد للعيد. . . بيد أنها تشتري من عند البائع المتجول أو كما يسميه أهل الحضنة " الشياد " أو القبايلي الذي في العادة يأتي من أعلى البرج "[2]، ولأن الصوشي كبير عرش، فلا يعقب على كلامه ولا ينتقد خاصة في عائلته، فهو في العادة يزوج أولاده دون علمهم، " حيث عاد ابنه البكر " الجمعي " ذات مساء من التل فوجد والده قد زوجه ببنت عمار"[3]، كما يعود بنا" الصوشي" إلى أقدم العادات التي يقوم بها الشاب للتعبير عن رغبته بالزواج وذلك لخجله وعدم قدرته على مصارحة الأهل بذلك يقول " كونت نتيجو كنت نضرب ألف طوبة تاع قرقة في النهار كنت البقرة كي نجلبوها للسوق وما تتباعش نهزها ونحطها في الكاميونات قباه يزوجني الشايب ذاك الوقت "[4].

1-1-3 الاحتفال بالمناسبات: ولأن العيد من أهم المناسبات تتعرض اليوميات للتحضيرات التي تسبق يوم العيد فيقول الكاتب " في آخر يوم رمضان تعتكف النسوة في القرية لترتيب الساحات وتنظيفها، فصبيحة العيد عندهم أشبه بالمناسبة المقدسة التي تجمعهم حول صحن واحد من الحلوى و شخشوخة الفطير والتمر، وكل ما لذ وطاب من مأكولات شعبية عريقة

[1] سعد نجاع، يوميات الصوشي ورهواجة، ص 16.
[2] نفسه، ص 28.
[3] نفسه، ص 13.
[4] نفسه، ص 22.

"[1]، وفي يوم العيد لا يتأخر أهل الريف في تأدية صلاة العيد بالمسجد المتواجد بالقرية بعد أن تمتلئ ساحته بكل ما لذ وطاب من مأكولات، وفي الغالب يجلس كبار السن عند مدخله لمعايدة القادمين من مختلف المداشر المجاورة[2]، وكبار السن هم الذين يتم الرجوع إليهم في السراء والضراء ويحضرون الولائم ويصلحون بين المتخاصيمين وبين الزوجين مثل قوله " خاكي شايفة عندنا جماعة نتاع بنت "الربعي " باه نرجعوها ل" بن شعلال " ولا كيفاه. . . "[3]، هؤلاء الذين يحضون بمكانة مميزة إلى جانب إمام المسجد فهو بالنسبة للقرويين الآمر الناهي " إن ذبح أحدهم شاة أعطاه من نفقتها وإن زوج أحد أبنائه كان الإمام سيد مجلس عقد القران"[4]، ومن أجواء الاحتفال بالعيد نجد عادة " العيدية " وهي ما يقدم لصغار العائلة من نقود قصد اسعادهم وادخال البهجة والفرح في هذه المناسبة يقول الكاتب عن" الصوشي " الذي قدم عيدية العيد لزوجة ابنه وإن كان في ذلك إغاضة لزوجته "رهواجة " في لمح البصر كانت واقفة بين يديه. . . أدخل يده بهدوء إلى جيبه وناولها ورقة نقدية وهنأها بالعيد ثم انصرف "[5].

2-1 الأمثال الشعبية

تعريف المثل لغة: هو الشبيه و النظير والعبرة، وقد يدل على الآية الدالة على أمر ما قال تعالى: " وجعلناه مثلا لبني إسرائيل "[6] أي الآية الدالة على النبوة. [7]

[1] سعد نجاع، يوميات الصوشي ورهواجة ، ص 30.

[2] نفسه، ص 20.

[3] نفسه، ص 87.

[4] نفسه، ص 115.

[5] نفسه، ص 20.

[6] سورة الزخرف، الآية 59.

[7] أمينة فزاري، مناهج دراسات الأدب الشعبي، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط 1، 2010، ص 121.

تعريف المثل اصطلاحا: قول شعبي مأثور يمثل خلاصة تجارب حياتية و محصلة خبرات انسانية، يتميز بإيجاز اللفظ وإصابة المعنى وجودة الكتابة، وهو كالعملة ذات الوجهين، وجه يشتمل على معنى ظاهر وآخر يمثل معنى خفيا، هو المعنى المراد والمقصود. [1]

لاقت الامثال الشعبية رصيدا كبيرا من الاهتمام في الادب الجزائري مقارنة بالأنواع الشعبية الاخرى، إذ أن الكثير من الأدباء وظفوها في شتى فنون الأدب، ولكن بشكل مختلف، يعرف (زلهايم) المثل بقوله: " المثل عند كل الشعوب مرآة صافية لحياتها، تنعكس عليها عادات تلك الشعوب وتقاليدها وعقائدها وسلوك أفرادها ومجتمعاتها، وهي ميزان دقيق لتلك الشعوب في رقيها وانحطاطها وبؤسها ونعيمها وآدابها ولغتها "[2]، ولأن الكاتب "سعد نجاع " قد حمل على عاتقه التراث الشعبي على لسان شخصيتين هما " الصوشي ورهواجة"، فقد كان للأمثال الشعبية حضور كبير سواء من خلال الحوار أو في عنونة بعض المشاكسات، وكان حضورها بمثابة تلخيص لموقف من المواقف اليومية " فالمثل يجلب الاهتمام ويوضح المقصود أو يؤكده، بل هو جد مثير للخيال وعون كبير على الفهم، فهو متعة في نفس الوقت للفكر والمشاعر، فيه تأثير على العقل والاحساس من سجع وإيقاع وبلاغة ونغم وإيجاز وتمثيل وغير ذلك، [3] " والمثل الشعبي ينتشر في الأوساط الشعبية، فضلا على أنه ينتشر ويعيش بين الأميين أكثر من طبقات المثقفين، فغدا المثل دستورا أو قانونا يحكم العلاقات "[4].

---

[1] سعد نجاع، يوميات الصوسي ورهواجة، ص 121، 122.

[2] العربي دحو، أمثال وأقوال مأثورة شعبية جزائرية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، (د ط)، 2007، ص 6.

[3] قادة بوتران، الأمثال الشعبية الجزائرية، بالأمثال يتضح المقال، ترجمة د: عبد الرحمان حاج صالح، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1987، ص 04.

[4] سمية فالق، المثل الشعبي في منطقة الأوراس، مذكرة ماجستير، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية، جامعة محمد منتوري، قسنطينة، (2004، 2005)، ص 52.

وسنحاول في هذه الدراسة البحث عن أهم الأمثال الشعبية التي استثمرها الكاتب، والتي كان لها الدور في إيصال المعنى للقارئ ومنها:

تعطيه صبعك ياكلك ذراعك: [1] وهو من الأمثال الجاري استعمالها في المواقف التي تعبر عن إنكار الجميل، ويقال فيمن تسدي إليه معروفا وبدل أن يرد الجميل بالشكر والامتنان يقابل ذلك بالنكران وطلب المزيد، وقد جاء توظيف هذا المثل في الكتاب على لسان " الصوشي " بعد الجدال الذي حدث بينه وبين ابنه وزوجته حين أقدم ابنه على الاستهزاء به لأنه لا يفقه التكنولوجيا،

لي يضحك يلحق: [2] يشير هذا المثل إلى أن على الإنسان ألا يضحك أو يشمت في أخيه في مواقفه الصعبة، لأنه قد يتعرض لمثلها في يوم من الأيام، وقد وظف الكاتب هذا المثل على لسان " رهواجة "مخاطبة زوجة ابنها حين ضحكت عليها بعد الموقف المهين الذي تعرضت له من قبل زوجها " الصوشي".

يقول قوالك ويرشي أحبالك: [3] ويقال هذا المثل في حالات الغضب الناتج عن حوار عقيم، وهو يعني بأنه لا فائدة من الحديث معك فلتصمت خيرا، وجاء توظيفه في اليوميات على لسان " الصوشي" بعد أن أفسدت " رهواجة" صباحه بكلامها السيء.

لي تحوس تعزيه عزيه في رايو ولا مولات بيتو: [4] ومعناه أنه لا عزاء للرجل إلا في حال فساد رأيه وتدبيره أو فساد زوجته، فهذه مصيبة عظيمة، قاله " الصوشي" في زوجته بعد تمسكها بشراء نوع من الفساتين في حين هو فضل أن يشتري لها قماشا يناسبها.

---

[1] سعد نجاع، يوميات الصوشي ورهواجة، ص 17.

[2] نفسه، ص 19.

[3] نفسه، ص 21.

[4] نفسه، ص 29.

أصداد لولادك مخول، الواد عاد يحمل من ذيلو: [1] جاء هذان المثلان على لسان" الصوشي" لزوجته "رهواجة" انتقاصا منه لإخوتها وبأنه لا نفع يرتجى منهم، في حين هي تفتخر بهم دائما وتراهم سندا لها.

يضربك مولاها على السيق تجيه على العود[2]: بمعنى أنه حتى وإن نهاها على فعل خطأ ما فإنها حتما سترتكب خطأ آخر، قاله " الصوشي" لزوجته بعد يأسه منها لكشرة جدالها.

شاو النهار للامهار وعقاب النهار للقرح: [3] يعني أن كل جيل يعيش حياته وعصره، جاء على لسان "الصوشي" لزوجته والسبب هو غيرتها من معاملة ابنها لزوجته عكس المعاملة التي تتلقاها هي من زوجها.

واحد يجيب قطيط يونسو وواحد يجيب قطيط يبرق في عويناتو: [4] بمعنى أن حظوظ الناس تختلف، فهناك من يجلب شخصا ليؤنسه في حياته وهناك من يجلبه فيعاني النكد والمشاكل. قيل هذا المثل في زوجة الابن التي كانت هي السبب الرئيسي في أغلب مناوشات و جدال " رهواجة "مع " الصوشي " و السبب هو الغيرة و عدم تقبل وجودها، فنجدها معاتبة لها بغلّ و كراهية.

لي مكفاهش قبرو يجي فوقو ويرقد: [5] يطلق هذا المثل ليعني به أن كل إنسان مسؤول عن نفسه، ولا يجب أن ننشغل بالآخرين وتصرفاتهم، وقد جاء توظيفه على لسان " الصوشي" وذلك لانهاء الجدال الذي دار بينه وبين " رهواجة".

---

[1] سعد نجاع، يوميات الصوشي ورهواجة ، ص 28.

[2] نفسه، ص 31.

[3] نفسه، ص 40.

[4] نفسه ، ص 47.

[5] نفسه، ص 48.

يبنولك من الربح قنطار ويطيحولك من راس مالك: [1] قاله " الصوشي" حين طلب من زوجته المبلغ الذي كان يدخره عندها لأجل تسديد دينه، وحاولت زوجته إقناعه بعدم تسديد الدين لصاحبه لحين ذهابه للسوق وبيع أحد الخرفان.

لي عشاه قلية يبداه بالقز والراقد ما عطاتو مو الكسرة: [2] يعني هذا المثل الشروع فورا في تنفيذ المطلوب، قاله " الصوشي" لزوجته عندما نصحته بتزويج ابنه بدل أن يفكر هو في الزواج مرة أخرى، ويخبرها بأن على ابنه الاعتماد على نفسه وبناء مستقبله.

الطير الحر كي يقبض ما يتخبطش: [3] يدل المثل على أن الشخص الفاضل إذا وقع بمأزق يعترف بخطئه ويواجهه بشجاعة ويجيد الخروج منه، مثله مثل الطائر الحر لا يقع في فخ الصيادين، وإن وقع فإنه يقف شامخا لا يتخبط خوفا، وجاء توظيف هذا المثل على لسان " الصوشي" في تهديده بالزواج مرة ثانية، وبأنه إن قرر أمرا فإنه لن يتراجع عنه.

أنا نحفرلو في قبر أمو وهو هاربلي بالفاس: [4] يقال هذا المثل في نكران الجميل ومقابلة الاحسان بالإساءة، ولهذا المثل مقام ذكر أنّه قيل فيه، و الأمر متعلق بابن "كتب له أن يشهد عملية تحضير قبر أمه ولشدّة تعلقه بها تبادر له أن يمنع دفنها حتى يتسنى له رؤيتها و الاحتفاظ بجثتها، فاختطف الفأس من بين يدي حفار القبور، وهرب بعيدا لتأجيل دفن أمه أو إلغاء ذلك بالكامل، ذكره " الصوشي "عندما جاء ليخبر ابنه بحصوله على بيت ريفي من البلدية، وعندما لم يجده في البيت غضب منه لعدم اهتمامه.

[1] سعد نجاع، يوميات الصوشي ورهواجة ، ص 59.

[2] نفسه، ص 64.

[3] نفسه، ص 64.

[4] نفسه ، ص 76.

كل شاة معلقة من كراعها: [1] وهذا المثل يعني أن كل انسان مسؤول عن أفعاله ويتحمل نتائج أعماله خيرا أو شرا جاء على لسان " رهواجة" ردا منها على زوجها بعد سوء فهمها لما قاله زوجها.

ق كي يزيد نسميوه سعيد: [2] يضرب هذا المثل " للذين يسبقون الأوان فيرسمون المشاريع العديدة قبل وقوع الحدث السعيد"[3]، وجاء توظيف هذا المثل على لسان " "الصوشي" بعد أن استرسلت "رهواجة" في ذكر مشاريعها المستقبلية، والتي تتوقف على نجاع شجيرات الفلفل التي قاموا بغرسها، وبأنها سترسل لأمها وإخوتها ما يحتاجونه، وقد صدر منه لإثارة غضبها وهو يقلل من قيمة أهلها وأنّه لا يتعب لأجلهم وهم مرتاحون في المدينة.

" لأن الأمثال لأي أمة من الأمم هي صوتها القوي وقلبها النابض وضميرها الحي وعقلها الواعي"[4]، فإن ما رصدناه من أمثال شعبية في اليوميات هي ترجمة حقيقية للتفكير الحضني في يومياته البسيطة، التي وإن اقتصرت في أغلبها على المجادلة والمناوشة بين (الصوشي ورهواجة) ، ليأخذ " الصوشي " حصة الأسد فيها، وذلك لإصراره بأن يكون المنتصر دائما في معركته مع "رهواجة"، فيكون ذلك انعكاسا للسلطة الحضنية التي تعطي للرجل الحق في حسم كلّ المواقف وإن كان على خطإ، فنجد "الصوشي " يقدم نصيحة لابنه بقوله " المهرة الجامحة ساعة على ساعة اشكمها "[5]، والمعنى بأن هناك من النساء من تكون عنيفة، تتوقف عن إعمال عقلها ولا تفكر إلا في اقتناص ثأرها ممن أهانها وقلل من قيمتها، وذلك ما حدث بين " رهواجة " وكنتها لولا تدخل " الصوشي " بحكمة وطلبه من الكنة الاعتذار من الحماة، وكان ذلك بسبب غيرة " رهواجة" من زوجة ابنها التي أخذت كلّ اهتمام ابنها، كما

---

[1] سعد نجاع، يوميات الصوشي ورهواجة ، ص 76.

[2] نفسه، ص 92.

[3] قادة بوتران، الأمثال الشعبية الجزائرية، ص 40.

[4] منتديات كنوز الجزائر، منتدى اللغات، اللغة العربية langues internatiuales, you you 17y007. com.، تاريخ الولوج 10 أفريل 2022، على الساعة 10:05.

[5] سعد نجاع، يوميات الصوشي ورهواجة، ص 131.

حضيت باهتمام ورعاية الصوشي، هذا الأمر الذي يبطله المثل " إذا تفاهمت العزوج والكنة ابليس يدخل للجنة "[1] وذلك يعني بأن الأم وبرغم سعيها الدائم في تزويج ابنها وسعادته، فإنها تبقى مترقبة خوفا من ابتعاد ابنها عنها لارتباطه بأخرى، فتصبح زوجته محور اهتمامه وتتقاسمه معها، وقد كانت من قبل كلّ حياته ومركز حاجته، وفي ذات الوقت ترفض الزوجة دور الأم في حياة زوجها معتبرة أن ذلك تسلط، مما يجعل من أمر التفاهم بينهما أمرا صعبا، وقد كان ذكر المثل في المشاكسة الثلاثة والأربعون تمهيدا لسرد المعركة التي حدثت بين " رهواجة " وكنتها أوشكت على إيصال الأمور إلى الطلاق.

وفي محاولة منا إلى توضيح أغلب الأمثال التي تمّ ذكرها باليوميات نخلص إلى أنّ الأمثال وبتاريخها الذي يحمل العديد من المواقف التي ذكرت فيها كان وجودها على لساني (الصوشي ورهواجة) كشخصين كبيرين قد اختبرا الحياة ليعرفا عمقها ومعانيها، ولم يعودا في حاجة إلى مزيد من التجارب بقدر حاجتهم إلى قوالب يفرغون فيها حصيلة تجاربهم لأنّ الأمثال " هي خلاصة وثمرات الناس وتجاربهم، بها تنطق ألسنتهم، تصف أحوالهم الفكرية والاجتماعية والأدبية والثقافية والتاريخية والوطنية والأخلاقية، وتترجم واقعهم وآمالهم في عبارات بليغة موجزة تعبر في أبلغ بيان عن واقعهم وحياتهم.

1-3 الأغنية الشعبية

تعد الأغنية الشعبية ركنا من أركان ثقافتنا الشعبية، وصفة تعكس ما هو موجود في مجتمعنا من عادات وتقاليد، وتتميز الأغنية الشعبية بقصر الجمل والجاذبية اللحنية والإيقاعية التي تهز الوجدان وتثير العاطفة، وهذا ما جعلها متفردة ومتميزة وذلك سهل من شيوعها و انتشارها، وقد كان توظيف الكاتب" سعد نجاع " للأغنية الشعبية في يوميات " الصوشي ورهواجة " شحيحا، باستثناء " رائعة حيزية " لابن قيطون" وجاءت على لسان " رهواجة" إذ تغني وهي تسرح شعرها:

[1] سعد نجاع، يوميات الصوشي ورهواجة ، ص 125.

" عزوني يا ملاح في رايس لبنات

سكنت تحت اللحود، ناري مقدياا[1]

حيث امتزجت الأغنية بالمغزى العام، وساهمت في اضفاء المسحة الشعبية الشعرية، وفي موضع آخر يهتم الكاتب بذكر أسماء أهم رواد الأغنية الشعبية أمثال " خليفي أحمد " إذ يقول " مع نهاية كل أسبوع يحمل الصوشي مزماره ويتجه نحو فدادين الصفصفة. . يتوسط شجيرات الزيتون ويأتي على رنة من رنات اسماعيل القطاري أو خليفي أحمد من أجل أن يطرب أهل القرية بمعزوفة يسميها مشوار عقاب النهار، فهو معروف بضرب القصبة منذ الصغر"[2]، ومن معزوفات الصوشي أيضا " مول الشاش" و" روح آشايب راواحا".

1-4 اللغة العامية

اللغة العامية هي اللهجة المنطوقة عند عامة الناس، ويقال عنها اللغة الدارجة، أي بمعنى الاصطلاح المتداول بين أفراد الشعب، وغالبا ما تستمد مفرداتها من اللغة الفصحى إلى جانب بعض الكلمات الدخيلة من لغات أخرى أو تحريف بعض ألفاظ اللغة الفصحى، وتختلف اللغة العامية من منطقة لأخرى، ومن بلد لآخر، باعتبار هذه اللغة كبطاقة تعريف للشعب، إن الشيء الذي يستدعي انتباه القارئ في يوميات (الصوشي ورهواجة) هو طغيان اللغة العامية الحضنية، فنلاحظ أن الكاتب" سعد نجاع " قد اعتمد هذه اللغة العامية لإضفاء نوع من الواقعية، ولما لها من بعد جمالي فني، فهي تحل محل الفصيح، وتكون في بعض الأحيان أبلغ من اللغة الفصيحة، كما أنها تلعب دورا هاما في توسيع دائرة القراء، فأخذت الحيز الكامل في كل حوارات الشخصيات ومن أمثلتها:

- " يخي قتلك متزيديش توقفي صواب الطرق. . . خاكي شايفة القاشي طالع هابط

[1] سعد نجاع، يوميات الصوشي ورهواجة، ص 41.

[2] نفسه ص 53.

– وانا القاشي يندب بيا ول

– كمام كي تشوفك الناس ماهو زين

– هات ترا واش جبتلي

– كملي حباتك ذرّيهم وراه يرحمها ربي " [1]

وفي موضع آخر ، وذرك بنك هذا مهوش راح يستبيت كي خوه ول؟.

فتجيبه رهواجة بهدوء وهي تدفع بالوقيد بين الأثافي:

– وانا واش رايحة نديرلو. . قال منزوجش؟ ؟ !! "[2]

– يعطيك قيسلتيلي القندورة نتاعي والجيلكية برك؟.

– ويكت. . خي ق قبيلة جبتلي صابون حجرة. .

– لاه تقسيلها بصابون حجرة. . ق يشرد فيهم. .

– كان جبتلي باطة لومو. . [3]

وتتوالى المشاكسات بين (الصوشي ورهواجة) حول أبسط مستلزمات الحياة.

راجلها هاو شرالها صبّاط من هذوك إلي يبقسوا. . وأنت بخلتني من عرّ الصنايع"[4]

– امشي فيها هاذو النهارين كرّاها تتكسل وتعود قدّك. .

– هذا ما مزّالّي. . وأنت لاه ماتجيبليش نومرو أكثر منو كي ترجع المرة الجاية. [5]

فاللغة العامية في هذه الحوارات وبلا أي شك وعاء لحفظ تلك الروح الحضنية في بساطتها التي تقوم على حياة الزوجين (الصوشي ورهواجة) " تماما مثلما تحافظ المتاحف على الأشياء، الرواية تحافظ على الفروق الدقيقة، التراث وألوان اللغة، التعبير بالمصطلحات

[1] سعد نجاع، يوميات الصوشي ورهواجة، ص 18، 19.

[2] نفسه، ص 14

[3] نفسه، ص 30

[4] نفسه، ص 30.

[5] نفسه، ص 33.

العامية عن أفكار الناس العادية، والطريقة العشوائية، حيث يقفز العقل من موضوع إلى آخر، لا تحفظ الروايات الكلمات، العبارات اللفظية واللغة فقط، ولكنّها تسجل أيضا كيفية استخدامها في التعاملات اليومية " [1]

ولأنها نصوص قامت على شخصين متأصلين بالموروث الحضني، هما الصوشي ورهواجة، غير أننا نلتمس الدخول المحتشم لابنه في دائرة الحوارات منها حوار عامي جسد لنا البعد الاجتماعي والأخلاقي في حزنهم على وفاة الجار دون الانتباه لمرضه ومعايدته.

- معارف أدادا السعيد وش قتلو. .
- قالوا ضربتو" حايرة " عندو سمانة ماناضش. .
- يادادّا هانا ماسمعناش !!!
- راك شفت. . كان ق قالولنا لاشتة الواحد راه راح وقف عنّو شافو. [2]

ونجد ذلك الحوار العميق بين (الصوشي ورهواجة) والذي يعيدهما إلى أيامهما الأولى من الزواج، يوضح وبعمق ذلك التشابه في الذكريات والتجارب بينهما على بساطتهما وقناعتهما، وتقبلهما لبعضهما مهما اشتدت المصاعب.

- عندك الحق. . يخي جيتي قرصة الكسرة ماتعرفيش تخدميها. . ق كثّر أمّا الله يرحمها علماتك خبيز الكسرة. . يخي الدبايب كنتي ماتعرفيش تطلقيهم. . [3]

ومن ردّها:

[1] أورهان باموك، الروائي الساذج والحساس، محاضرات تشارلز إليوت نور تون 2009، ترجمة ميادة خليل، منشورات الجمل، بغداد، بيروت، ط 1، 2015، ص 107.

[2] سعد نجاع، يوميات الصوشي ورهواجة، ص 44.

[3] نفسه ، ص 160.

– عندك الحق تقول أكثر من هك. . لخاطر هزيتك وهزيت كبرك. . يخي خوك كان يروح من فرانسا بلعام. . وكنت نخدم خدمة مرتو ونقطي عنها. . وفي لخر ما يكسرش عيني ق بقندورة تاع كتّان. . [1]

واللهجة الحضنية ليست خارج أطر تنوع اللهجات عبر التراب الوطني، وهي جزء لا يتجزأ منها "، والواضح في حوارات (الصوشي ورهواجة) أنهما ينقلان لنا اللهجة الحضنية تماما كما هي دون الحاجة للتعديل والتوضيح، حيث اعتنى الكاتب برسمها كما الرسم العام المنطوق بها، وذلك لحرصه وقناعته بأنّها تراث الأجداد الذي ينبغي الحفاظ عليه والتعريف به، ومن بين المصطلحات التي اختصت بها اللهجة الحضنية في " يوميات الصوشي ورهواجة ":

لهليات: كلمة حضنية تعني جمع النساء وربات البيوت.

الريح الظهراوي: هي الريح التي تكون عكس اتجاه القبلة.

النفقة: وهي ما يعرف في مناطق أخرى غير الحضنة بالوزيعة، وتعني كمية اللحم الموزعة على الفقراء.

الرادمة: تقال للفعل السيء الذي يقوم به صاحبه خفية عن الناس

فالس: معناها الشخص الذي لا يعرف كيف يواجه مشاكله

القرح: كلمة تعني الكبار، وفي الغالب يقولها أهل الحضنة للذم

النو: المطر

يسبيت: يتزوج ويصير له بيت وعائلة

الزجرة: هي الشاة بعد ذبحها وسلخها وتنقيتها.

الهراف: تعني الثرثرة وكثرة الكلام

المدرونة: تقال في الحضنة للمرأة الكسولة

[1] سعد نجاع، يوميات الصوشي ورهواجة ، ص 161.

حلايس: اللباس الرث البالي

المعزج: مفردها عجوز وهي المرأة المسنة في اللهجة الحضنية.

التبيب: طائر الهدهد

الوشواش: البعوض

الهايشة: الحشرات

وليس هناك أكثر دليلا من أنّ اللهجة العامية باليوميات لم تكن لضعف أو قلّة حيلة وإنّما لقناعة أنّها لغة بقدر متعتها هي لغة لها تاريخها وعمقها الضارب في الأعماق، وقد حرص الكاتب على اعتماد اللغة العربية الفصحى في سرد تلك المشاكاسات والربط بين مختلف الحوارات بأسلوب بسيط ومتقن لاخلل فيه ولا تعقيد، مما يؤكد لنا أنّ " الأسلوب الكتابي قد تحرر نهائيا من السجع وتخلّى عن الوشح اللفظي، وانطلق إلى البساطة والسهولة والمرونة والوحي الفني، ولم يعد يفرق بين مصدر الخاصة ومصدر العامة، فقد تحطم السد بين الأدباء الرسميين والأدباء الشعبيين في نظر أدباء هذا العصر "[1]

ومن الفقرات السردية التي اعتمدها الكاتب نجد مثلا:

" بعد مضي أربعة أيام من الشهر الفضيل والتي لم يسجل من خلالها الصوشي أي مناوشات مع رهواجة غير تلك التي في العادة تنتهي بفهم أحد الطرفين للآخر. . "[2]

" بعد مرور أيام من الحجر الصحي الذي فرضته السلطات على عامة الناس من المدنيين والقرويين على حدّ سواء من أجل تفادي انتشار فيروس كورونا الذي اجتاح العالم. . "[3]

[1] مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، (1420هـ، 2000م)، ج 2، ص 26.

[2] سعد نجاع، يوميات الصوشي ورهواجة، ص 154.

[3] نفسه، ص 137.

" زنوبة " هي البنت التي استطاعت أن تفتك تأشيرة الدخول إلى قلب والدها الصوشي وهي الفراشة التي تملأ بيته الترابي العتيق نهاية كلّ أسبوع عندما تعود من مقاعد الدراسة".[1]

" رهواجة " لا يسألها الزمن عن حالها. . في حين لا يمكن للمحيطين ببيت أهلها العتيق للمدينة أن يتساءلوا عن انتشارها في شوارع المدينة ومخالطة الباعة. . . ". [2]

ومن النقاط التي يمكن تسجيلها أيضا بعيدا عن اللهجة العامية التي ميزت اليوميات، نجد احتضان بعض الألفاظ الأجنبية الفرنسية في تلك الحوارات، ذلك الاحتضان الذي يلاحظ بأنه كان عفويا وبحكم العادة التي جعلتها تجري على الألسن كأمر مألوف، وليس تعبيرا عن مرجعية ثقافية، ومرد ذلك إلى الخلفية التاريخية والمتمثلة في الاستعمار الفرنسي الذي استعمر الوطن لأكثر من قرن، وبالرغم من خروجه إلا أن تركته الثقيلة لا تزال تجري مجرى الدم حتى في أبسط التعاملات اليومية، ومن بين هذه الألفاظ الفرنسية التي تم توظيفها في اليوميات:

صان بورصا: أي مائة بالمئة

الصوندة: البئر التي تشتغل بمحرك

لباندي: أي الشرير

لادريسة: وتعني العنوان

بات ديليفانت: هي سراويل ضيقة من الأعلى وواسعة من الأسفل

سنيكسة: حذاء مصنوع من القماش

ويمكننا القول بأنّه وبالرغم من أنّ هناك من يتأسف على انتشار العامية في الكثير من الميادين معتبرين أنّ ذلك يعتبر عيبا وتهديدا للغة العربية، غير أنّ وجودها في اليوميات . اللهجة العامية ، يمكن اعتبارها أمرا محمودا بالنظر إلى الغاية السامية التي وظّفها الكاتب

[1] سعد نجاع، يوميات الصوشي ورهواجة، ص 119.

[2] نفسه، ص 24.

لأجلها، وهي نقل الواقع الحضني كما هو، على اعتبار أنّه موروث ثقافي يجب الحفاظ عليه وتدوينه.

ومن خلال ما سبق نستنتج أن التراث الشعبي يمس جميع جوانب الحياة التي يعيشها الفرد والمجتمع، فهو بمثابة الوعاء الذي يجمع كل ما تزخر به الحياة البشرية من عادات وتقاليد وأفعال وسلوكات ومختلف الطقوس التي يقوم بها الإنسان في أفراحه وأحزانه ومواقفه.

2-توظيف التراث الديني

لما كان الجانب الديني أحد أهم معالم الأصالة والتراث العربي عامة، فقد ظل هذا العنصر التراثي يعلو سماء الكتابات المعاصرة، ولأن " سعد نجاع " روحه متشبعة بتعاليم الدين فلا غريب أن نلمس هذا التأثر في كتابه يوميات (الصوشي ورهواجة) ، هذا الوازع الديني الذي جعله يتجلى عبر الطقوس الدينية التي تعكس الأجواء الإيمانية لشخوصها ومنها:

صلاة الجماعة: فالصلاة هي عماد الدين من أقامها أقام الدين ومن أضاعها فقد أضاع الدين، وهي صلة العبد بربه، ويتجلى ذلك في شخصية " الصوشي " فهي شخصية متمسكة بالدين الاسلامي بمعنى الكلمة، رجل محافظ على صلاة الجماعة بالمسجد " الصوشي وكعادته لا يمكن أن يتأخر عن صلاة الجماعة في المسجد القريب من بيته ". [1]

مظاهر العيد: العيد يوم مقدس عند المسلمين فيه تعم البهجة والسرور في كل مكان، وقد تعرض الكاتب لمظاهر العيد فتحدث عن صلاة العيد، وتحدث أيضا عن شعيرة ذبح الأضحية في عيد الأضحى المبارك، فالقرويين يجدون متعة في ذبح الاضحية والوقوف على سلخها وتقطيعها وسط ضوضاء لا يعرف قيمتها غيرهم، " صبيحة عيد الأضحى وبعد

[1] سعد نجاع، يوميات الصوشي ورهواجة، ص 157.

الصلاة مباشرة نادى الصوشي على زوجته قائلا: هاتيلي ترا الدوزان نتاع الذبيحة وعيطي لذاك الداحنة يجي يعاوني "[1].

حفظ القرآن الكريم: القرآن الكريم هو كلام الله المنزل على رسوله صلى الله عليه وسلم، وهو آخر الكتب السماوية، أمرنا الله عز وجل بتلاوته وحفظه وتدبر معانيه والعمل بأحكامه، وقد تحدث الكاتب عن القرآن الكريم في حوار دار بين " الصوشي " والشيخ " قدور"، فالصوشي حفظ في صغره الجزء الأخير من القرآن الكريم " جزء عم " في إحدى الكتاتيب القرآنية التي تعتمد على الكتابة بالسمغ على اللوحة، " جلس ذات مساء عند مدخل باب المسجد وراح يسرد للشيخ " قدور" حكايته مع اللوح المحفوظ "

، كان الواحد يمحي اللوحة كل يوم، كانت العقول رايحة علكيف [2].

أجواء شهر رمضان: كما تعرض الكاتب للمظاهر الدينية للمجتمع العربي خلال الشهر الفضيل " شهر رمضان هو شهر التوبة والغفران، وهو الشهر الذي يجدد من خلاله العبد عقيدته مع خالقه ليستلذ العيش في طاعته ويستطيع الأكل في ذكر أرزاقه "[3] كما تحدث عن أهمية السحور والفطور " في هذا اليوم قرر الصوشي أن تكون مائدته أكلته المفضلة " شحشوخة بالحرشاية " وقد فاتح رهواجة في الموضوع وقت السحور"[4]، " يخي راكي عارفة واش ديريلنا المقرب "[5] وتناول أيضا عادة المسلمين في هذا الشهر الفضيل، وهي تعليم الأطفال الصيام وتدريبهم عليه منذ الصغر حتى يتعودوا على ذلك، ورد هذا في حديث الصوشي مع ابنته الحبيبة " زنوبة" حين أخبرته بأنها صائمة:

---

[1] سعد نجاع، يوميات الصوشي ورهواجة ، ص 79.

الداحنة: كلمة حضنية تقال للرجل الذي لا يحسن تسيير أموره.

[2] نفسه، ص 115.

[3] نفسه، ص 157.

[4] نفسه، ص 154.

[5] نفسه، ص 154.

- الله يبارك الله يبارك راكي مزلتي في شو النهار ويطول عنك النهار ومتقدريش[1]
- قاتلي "ما" صومي.
- كي متتعلمش تصوم ضرك ويكت رايحة تصوم. [2]

غير أن أحد الرمضانات كان صعبا على الصوشي وذلك عند غلق المساجد بسبب مرض فيروس كورونا فجلس يندب حظه قائلا " كان الواحد يدي تمرات في جيبو ويعشي قاعد عند الجامع علكيف ناض الشينوي كلا بوجليدة دمر العالم "[3]

الدعاء: هو مخ العبادة، ينم على مدى إيمان العبد بربه قال تعالى " وقال ربكم ادعوني أستجب لكم"[4]، و ما نلمسه في يوميات " الصوشي ورهواجة كثرة الأدعية الواردة على لسان الشخصيات بصفة عفوية ومتكررة منها (يرحمها ربي، رب يستر، رب يعافينا، ربي يكثر خيرو، رب يرحمو، رب يقدركم، الله يبارك، رب يصلح، رب يرحلنا رحول العافية. . . .) وغيرها من الأدعية كثير، وهذا التوظيف يعكس لنا تمسك المسلم بربه في كل لحظة من لحظاته لأنه السبيل الأسلم لتخطي مصاعب الحياة.

فالموروث الديني هو أهم المصادر التي استلهم منها الأدباء المعاصرون مواضيعهم وأسقطوها على أعمالهم الإبداعية، وذلك لما يحضى به من قدسية في نفوس الناس.

[1] سعد نجاع، يوميات الصوشي ورهواجة ، ص 151.

[2] نفسه، ص 152.

[3] نفسه، ص 157.

[4] سورة غافر، الآية 60.

المبحث الثاني: توظيف التراث المادي

التراث المادي هو عبارة عن الجزء الملموس وابداع الممارسات البدوية، فهو يتضمن " معالجة المواد الأولية الطبيعية كالطين والخشب طبقا لمعارف وفنون ومهارات تحصل بتراكم التجربة، ويتم تداولها ونقلها بالمعاينة والمشاهدة ثم بالممارسة، فيحنقها الحرفي ويبدع فيها أحيانا، وتمثل تلك المعارف والموضوعات والفنون الجانب اللامادي من التراث الشعبي. [1]

ويمكننا القول أن الموروث المادي يتمثل في الأكل والملبس والأثاث ومختلف الأدوات المستعملة، والتي من خلالها نستطيع أن نميز أي أمة عن غيرها من الأمم.

1-اللباس: تعتبر الأزياء التقليدية مصدرا وثائقيا يعكس مظهرا من مظاهر الحياة التقليدية لأي شعب من الشعوب وعنصرا مهما من عناصر الموروث المادي، يعبر عن جوانب الحياة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، كما أنها وسيلة من وسائل التعرف على فنون المجتمع، " فاللباس التقليدي مظهر حضاري وثقافي يمثل هوية المجتمع الشعبية، ويرمز إلى الأصالة والعراقة التي تميز مجتمعنا عن غيره، وهذه الأزياء نسجتها عادات وتقاليد المجتمع"[2]، ومن بين اللباس التقليدي الذي تم توظيفه في يوميات "الصوشي ورهواجة":

البرنوس: هو لباس تقليدي عريق ومشهور في المجتمع، ينسج من الصوف أو الوبر، يأتي على شكل معطف فضفاض بلا أكمام، كما أنه لباس خاص بالرجال، قد يلبس لمجرد الزينة فقط كما هو الحال في الأعراس، كما يرتديه كذلك كبار السن أو من له مكانة في المجتمع كالعلماء والأئمة، وقد يلبس لاتقاء البرد.

القشابية: هو أيضا لباس تقليدي خاص بالرجال، ينسج من الوبر أو الصوف، يستعمل لأجل الدفء من البرد، وقد ورد ذكر البرنوس والقشابية في اليوميات في قوله " تجد رهواجة

[1] يبد حامد حريز، تصنيف العادات والتقاليد الشعبية، مجلة المأثورات الشعبية، أكتوبر، 1988، عدد 12، ص 33.

[2] خديجة لبيهي، المضامين التربوية للتنشئة الإجتماعية للمرأة في الثقافة الشعبية المكتوبة، وادي سوف نموذجا، أطروحة دكتوراه، علم الاجتماع التربوي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، (2014، 2015)، ص 316.

راحتها وهي تجلس خلف المنسج في مشهد أرستقراطي تحيك للصوشي برنوسا أو قشابية تقيه برد الشتاء"[1].

كما ورد ذكر بعض الألبسة التقليدية في حوار الصوشي مع زوجته عند ذهابه لسوق الأربعاء لأجل كسوة العيد

- نجيبلك قندورة وبشماق وخلاص
- جيبلي قندورة " صب الرشراش" ولا " عينيك يا عينيك "[2]

بشماق: حذاء صيفي مصنوع من البلاستيك.

قندورة: هي لباس نسوي جزائري أصيل يلبس إلى اليوم ويستر الجسم من الكتفين إلى الكعبين، جاءت في قول " رهواجة ". . وفي لخر ما يكسرش عيني ق بقندورة تاع كتّان. . [3]

قماش صب الرشراش و عينيك يا عينيك وجانيتو: نوع من القماش الجيد في ذلك الزمن للنساء.

البنطوفة: حذاء شتوي مصنوع من القماش والصوف " في المرة الأخيرة التي عاد فيها الصوشي من المدينة كان قد أحضر لزوجته " بنطوفة"[4]

العمامة: قطعة من القماش الرقيق جدا يلف به الرجل رأسه ورقبته.

قميص العربي: هو قطعة من قماش أبيض يرتديه الرجل.

ورد ذكر القميص العربي والعمامة للتعبير عن صبيحة يوم العيد " نهض الصوشي كعادته. . ارتدى قميصه العربي ولف عمامته حول رأسه الغزير. . "[5]

عراقية: توضع على الرأس، وهي ما يعرف بالشاشية التي تحيط بها العمامة، ورد ذكرها

---

[1] سعد نجاع، يوميات الصوشي و رهواجة، ص 89.

[2] نفسه، ص 29.

[3] نفسه، ص 161.

[4] نفسه، ص 32.

[5] نفسه، ص 20.

في قول الصوشي – والله ق كنت نحوس نشري عراقية هاو جابها ربي. . [1]

2-الطبخ الشعبي

ارتبطت الأطعمة التقليدية ارتباطا وثيقا بثقافة المجتمع وبموارده الطبيعية، وأدى الطبخ الشعبي دورا هاما في تعميق انتماء الشخصيات للعائلة الشعبية والقيم الاجتماعية، وقد عرض الكاتب عدة أنواع من الأطعمة الشعبية التي ارتبطت أساسا بالنشاط الزراعي، ومنها:

شخشوخة الفطير: هي أكلة شعبية معروفة في بسكرة والمسيلة، تشتهر بها المناسبان كالأعياد والأعراس، وجاء ذكرها في قوله " فصبيحة العيد عندهم أشبه بالمناسبة المقدسة التي تجمعهم حول صحن واحد من الحلوى و شخشوخة الفطير والتمر. . . [2]

الكسرة: هي نوع من المأكولات التقليدية السائدة وتحضر بالدقيق والماء والملح وتكون دائرية الشكل، وردت في قول " الصوشي" ق كثّر أمّا الله يرحمها علماتك خبيز الكسرة. . يخي الدبايب كنتي ماتعرفيش تطلقيهم. . [3]

قرصة الحرشاية: هي نوع من الخبز التقليدي يعد من طحين خشن.

بربوشة: وتسمى أيضا الكسكس من الأكلات التقليدية يصنع من طحين القمح، واشتهر في المناسبات.

البطوط: ويعرف أيضا الزفيطي هي أكلة تقليدية تحضر وتأكل في المهراس

النوقة: نوع من الحلوة خليط بين السكر والكاوكاو.

3-الأثاث: هي ما يحتاجه البيت أو غيره من متاع ليصبح مناسبا للعيش أو ممارسة النشاط المعتاد، ويختلف الأثاث من بيئة لأخرى ومن بيت لآخر، وتكون المادة الأولية للأثاث من الخشب أو المعادن أو البلاستيك أو الطين أو غير ذلك، ومن الأثاث الذي ذكرها " سعد نجاع" في اليوميات:

---

[1] سعد نجاع، يوميات الصوشي ورهواجة، ص 90.

[2] نفسه، ص 30.

[3] نفسه، ص 160.

الربعي: إناء يستعمل في كيل الحبوب.

التاجرة: صحن متوسط الحجم مصنوع من الخشب، يوضع فيها الكسكس.

الرزامة: هي ما يدق بها الحبوب من قمح أو شعير.

الشريمة: أداة شحذ السكين.

بيدون مجلل: قارورات الماء يوضع عليها خيش للحفاظ على برودة الماء.

الطاجين: إناء من الطين بشكل دائري، يستعمل في طهي الخبز على النار.

طرشاق: علبة عود الكبريت.

الكانكي: مصباح يشتغل بالزيت أو المازوت.

لامبة الفتيلة: مصباح يشتغل بالغاز.

الشميني: المدفأة التقليدية.

المدفاع: عمود من حديد يدفع به الحطب تحت الطاجين.

الأثافي: الأحجار التي يوضع عليها الطاجين.

بوشليق: نوع من الأفرشة التي تصنع ببقايا القماش الممزق.

4-أدوات الزينة: السلوك الفطري للمرأة في سعيها للتزين هو ما يجعلها تبحث عن تلبية هذه الرغبة، وأدوات الزينة التي ورد ذكرها في يوميات (الصوشي ورهواجة) على لسان " "رهواجة " في قولها لزوجها " كان رحت للفيلاج ق جيبلي ربطة مسواك و باطة حنة وشوي كحل "[1]، وكلها أدوات زينة تقليدية تخص أهل الريف.

وجود التراث المادي باليوميات لم يكن عفويا أو كمزار سياحي لاستذكار التاريخ وتعقب الحياة التي كانت تدب فيه، وإنما كان حضورا حيويا تمثل في الحياة البدوية البسيطة التي عاشها (الصوشي ورهواجة) في زوايا البيت الطيني والمساحات الريفية التي تمازجت فيها قسوة الظروف البيئية وصراع الشخصيتين في التأقلم والتغلب على مصاعبها.

[1] سعد نجاع، يوميات الصوشي ورهواجة، ص 42.

المبحث الثالث: ملامح البيئة الريفية في يوميات الصوشي ورهواجة

تنقلنا يوميات (الصوشي ورهواجة) إلى الحياة الريفية الحضنية التي لم يخرجا عنها إلا في بعض الخرجات إلى المدينة، ورحلة واحدة إلى البحر، " في ثمانينيات القرن الماضي كانت معظم مناطق الحضنة الريفية من مشاتي وقرى والتي لم تصلها شبكة الكهرباء بعد. . يستعملون " الكانكي " أو " لامبة لفتيلة " ليضيئوا ليلهم الحالك تحسبا لبعض الهايشة أو شيء من هذا القبيل. . "[1]، كما ترصد لنا واقع هذه البيئة التي يعاني سكانها من انعدام المدرسة، مما كان يضطرهم إلى ارسال أولادهم للدراسة في المدينة، وكان ذلك لمن استطاع إليه سبيلا، إذ حظيت زنوبة بفرصة النزول إلى المدينة وإتمام دراستها عند أخوالها، فلو لم يكونوا موجودين بالمدينة لما كانت لها تلك الفرصة " المتعارف عليه منذ عقدين أو ثلاث كانت تفتقر للمدارس فنجد أهل الريف يتركون أبناؤهم عند أقاربهم المتواجدين في المدينة من أجل الدراسة والتعلّم. . "[2]، وتتسع دائرة البيئة الريفية فتحتضن سوق الجمعة، والذي يعتبر من الأماكن التي لا يمكن التخلي عنّها لأنّه مصدر رزقهم في البيع والشراء " أن يستقيل أهل الريف من سوق الجمعة فتلك من المستحيلات السبع "[3]، وكما لا يتخلى أهل الريف عن سوق الجمعة فهم يقسمون الفصول حسب فوائدها ومصائبها، فصل الصيف _ مثلا _ بالنسبة لهم هو موسم حصاد محصول الفصول الباقية من السنة " كعادة القرويين لا يعرفون عن فصل الصيف سوى أنّه فصل حصاد المحصول. . وفصل " القايلة " بين جدران بيوت الطين. . كما أنّه فصل تنتشر فيه الهايشة فتحدث حالة استنفار قصوى وخاصة في بيت " الصوشي التخطيط لترميم ما وقع من البيت الطيني الذي يعيشون فيه " ق الشميني قدوة رانا نخلطولوا الخمرة ونعاودوه " [4]، وفي موضع آخر " الصبح نوجدلك الما والتبن وكي تنو

[1] سعد نجاع، يوميات الصوشي ورهواجة، ص46.

[2] نفسه، ص49.

[3] نفسه، ص 34.

[4] نفسه، ص 54.

ضرانا نخلطوا الخمرة "[1]، ومن أهم صفات أهل القرية والريف حرصهم الشديد على الذود عن محارمهم وأراضيهم بمعرفة القادم نحوهم قبل الوصول لمبتغاه " من صفات القرويين أنّهم يذودون عن محارمهم وأراضيهم ومساحاتهم التي ترعى فيها أغنامهم. . فتجدهم يقفون طول اليوم يراقبون القادم صوبهم، وقبل الوصول إليهم يعرفون من هو؟ ومن أي عرش جاء؟ وقد يعلمون حتى مراده لدقة فراستهم. [2]

و رهواجة تقدم لنا نموذجا للمرأة الريفية، تلك الشخصية التي ينظر لها للوهلة الأولى وكأنّها الجزء المضطهد من الحياة الحضنية، غير أنّ الحقيقة غير ذلك تماما وهي التي تمثل الجزء المقاوم لطبيعة البيئة، بقسوتها وكرمها، والمرممة وبشكل منفرد للثغرات التي لو تركت لعانت العائلة والأرض والماشية، فهي مثال للعمل الدؤوب و المثابرة، تقوم بكثير من الأعمال، وهي في حالات التعب القصوى. . " همها في ذلك قضاء أشغالها باكرا قبل أن "تحمى القايلة "وتنال منها أشعة الشمس أكثر. . لهذا تجد معظم الريفيات يقفن على كثير من الأشغال في الصباح الباكر. . كذلك هي رهواجة مع اشراقة كلّ صباح. . "[3]

من عادات أهل الجنوب اعتمادهم على الدراجات النارية في تنقلاتهم، وذلك ما يعتبر من الميزات الأساسية التي يتميزون بها، حيث لم تخل البيئة الحضنية ليوميات الصوشي ورهواجة من هذه الميزة. . " أهل الجنوب هم أكثر الناس استعمالا للدراجات النارية في قضاء حاجاتهم وتنقلاتهم. . وقد تصادفك في الكثير من الأحوال حتى حالات نقل نسائهم للطبيب أو لبيوت ذويهم. . وهذا كله ترجمة لبساطة أهلنا في الجنوب دون تكليف قد يفوق طاقاتهم. "[4]

---

[1] سعد نجاع، يوميات الصوشي ورهواجة، ص 55.

[2] نفسه، ص 56.

[3] نفسه، ص 68.

[4] نفسه، ص 84.

ومن عادات أهل الريف الفرح بقدوم المطر والاستبشار به برغم ما سيسفر من مشاكل بعد هطوله "في الريف يفرح الناس بنزول المطر. . رغم ما تفعله بهم الأوحال غير أنّ محاصيلهم تغتسل من خطايا وذوب الطبيعة التي تمارسها على الأرض صيفا "[1]، وفي موضع آخر نكتشف أنّ فصل الشتاء هو الأكثر قسوة ومجلبة للخوف والحيرة لدى الفلاحين " الشتاء هو شهر الخوف عند الفلاحين. . فيلجئون لتحصين زرائبهم وإعادة تهيئتها خوفا من الذئب لأنّ نوم الشتاء خداع وفطرة الإنسان أنّه يميل إلى الدفء لينعم به في هذا الفصل "[2]، ومن وسائل مقاومتهم للبرد عودتهم إلى خزائن ملابسهم لمجرد اعلان الطبيعة عن دخول فصل الشتاء " الشتاء هو الفصل الذي يبحث فيه القرويين في أرشيف ملابسهم البالية عن قشابية اختفت منذ ظهور بوادر الصيف. . أو البرنوس كان يأخذ من زاوية دار الضياف مكانا معلقا بعمود قد كان أدرجه أحدهم على الحائط بضربات متتالية بمطرقة صغيرة ". [3]

ولم تخلو اليوميات من تلك المقارنات بين أهل الريف وأهل المدينة في بعض المشاكسات، تعبيرا بطريقة ما على النظرة القاسية التي يتلقاها الريف من ساكني المدينة، وذلك إن دلّ على شيء فإنما يدل على أنّ" الريف ضحية المدينة، يطعمها مما يحرم منه نفسه، ثم لا يلقى من أبناء المدينة ، في الأعم الغائب ، إلا السخرية والانتقاص والهوان، فإذا ظهر من أبناء الريف فتى نجيب فسرعان ما يتعلق حلمه بالمدينة، يبحث عن خلاصه الفردي في شوارعها، يستمرئ الضياع أو يجني ثمار النجاح سيان، المهم عنده أن يعبر البرزخ الزمني المخيف بين الريف المتخلف، الذي لا يزال يعيش في العصور الوسطى والمدينة الزاهية المزهوة " [4]، والمشاكسة التي كانت بعنوان " الانتخابات " هي التعبير الصادق عن تلك النظرة القاسية واستغلال الروح الطيبة والمتعاونة التي لطالما تميز بها أهل

[1] سعد نجاع، يوميات الصوشي ورهواجة، ص 89.

[2] نفسه، ص 101.

[3] نفسه، ص 108.

[4] محمد حسن عبد الله، الريف في الرواية العربية، عالم المعرفة، نوفمبر 1989، العدد 143، ص 53.

الريف " الانتخابات هاجس يحاصر نفوس الانتهازيين الذين يفتشون عن مصالحهم في جيوب البسطاء فيلتهمون الأخضر واليابس من أجل الفوز بمنصب يخدمهم وذويهم طيلة عهدة قد لا يعرفون مداها لجهلهم. . في نفس الوقت يعتمد هؤلاء على أبناء الريف في دفع نسبة نجاحهم فيلجؤون إلى أعيانه أو كما يسمونهم "كبار العرش" من أجل الوقوف على جمع الأصوات وحشدهم أمام صناديق الاقتراع. . "[1].

برغم تلك التفاصيل التي نقلتها لنا اليوميات عن البيئة الريفية في الحضنة، إلا أنّ ذلك لم يمنع الكاتب من ذكر المنعرج المحزن الذي هو، بالنسبة إليه وللتاريخ الثقافي ، تغير معالم الريف يوما بعد يوم وهو يحاول الوصول لملامسة عصر التكنولوجيا والتطور " فقد الرّيف حلّته البهية في اليوم الذي حاصرته منازل الاسمنت فافتقدت بيوت الطين بريقها وحلاوتها. . وامتدت الجدران الاسمنتية لتقتل إرثا شعبيا حضاريا تحت غطاء ما يسمى ب"البنيان الريفي".

[1] سعد نجاع، يوميات الصوشي ورهواجة، ص 94.

الخاتمة

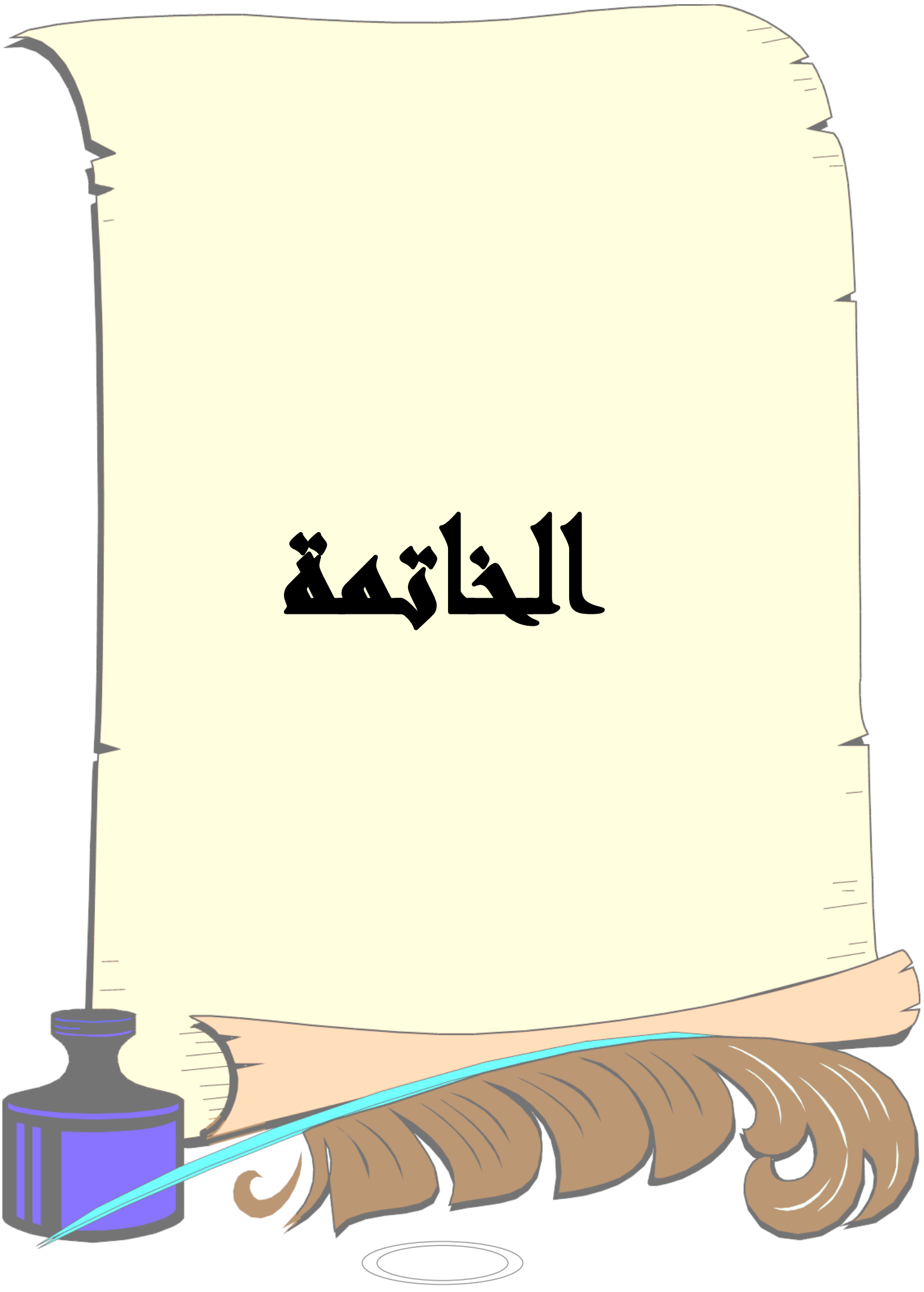

خاتمة

وبعد هذا البحث في رحاب التراث الذي حاولنا فيه استكشاف الأبعاد التراثية في كتاب يوميات الصوشي ورهواجة نأتي إلى أهم الاستنتاجات المتمثلة في النقاط التالية:

- إن حضور التراث في حياة الأمة عموما هو ما يؤكد الوجود الفعلي والحضاري لتلك الأمة.

- اختلف الباحثون والنقاد في اعطاء مفهوم واحد لمصطلح التراث، وذلك لاختلاف تحديد زمانه لأن التراث من الزمن الماضي.

- إن التراث بثراء مصادره وتنوع حقوله قد شكل منبعا ثريا أغرى الكاتب به لينهل من رموزه وأحداثه، فلا يمكن لأي عمل أدبي أن يخلو من أرضية فكرية وثقافية ومعرفية يقوم عليها التراث.

- ظل التراث وعاء ثقافيا وفكريا يحتوي مختلف الألوان المعرفية كالمعتقدات والعادات والتقاليد والأمثال الشعبية، ونعني بالتراث ذلك الزخم الفكري والثقافي وحصيلة التجارب والخبرات لأمم وحضارات سابقة

- تكمن عناصر التراث في التراث المادي والتراث اللامادي، أما التراث المادي فهو مجموعة من السلوكات والنشاطات التي يقوم بها الانسان من أشكال وعمران.. بالإضافة إلى أنه يشمل المأكل والملبس ومختلف الأدوات المستعملة، أما التراث اللامادي فهو تلك الصور الذهنية التي تطبع في ذهن الانسان وتمثل خصوصية كل مجتمع.

- يعتبر التراث الشعبي والأدبي والديني والتاريخي من أهم أنواع التراث التي وظفها معظم الأدباء في أعمالهم الأدبية.

- جعل الكاتب " سعد نجاع " من التراث مادة تساعده في تشكيل كتابه " يوميات الصوشي ورهواجة " وذلك بتوظيف مختلف العناصر التراثية المادية من مأكل وملبس وعمران و حرف يدوية وأثاث تقليدي وأدوات الزينة، والتي من خلالها صور لنا الحياة الريفية البسيطة.

- قام " سعد نجاع " بتوظيف العناصر التراثية اللامادية من أمثال وعادات وتقاليد وأغنية شعبية مما ساهم في رسم ملامح الحياة الاجتماعية والثقافية.

- استطاع الكاتب " سعد نجاع " بتوظيفه للغة العامية المحلية أن يصور لنا البيئة الحضنية تصويرا فوتوغرافيا، ويرسمها رسما فنيا من خلال ذكره للعادات والتقاليد التي تتميز بها.

- أضاف التراث الديني قيمة جمالية وفنية راقية ومثل أحد المنابع المهمة التي استقى منها الكاتب هذه اليوميات.

وفي الختام فإننا نحمد الله ونأمل أن نكون قد وفقنا في هذه الدراسة واستطعنا تقديمها بصورة واضحة ومقبولة والله من وراء القصد.

قائمة المصادر والمراجع

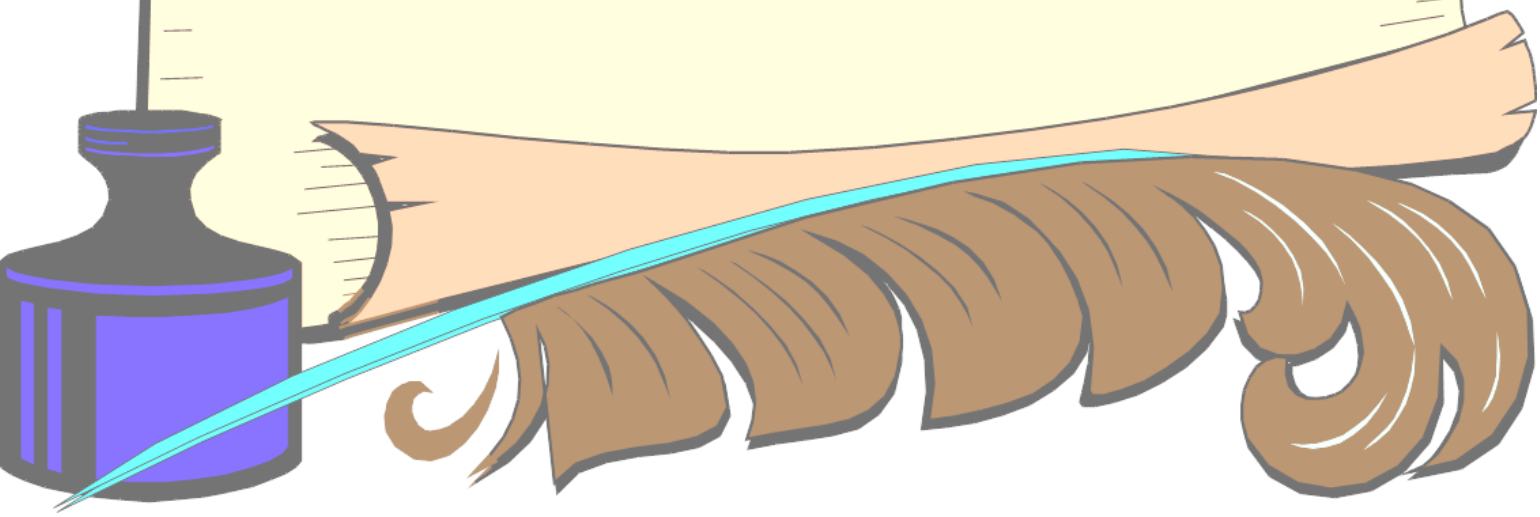

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

الكتب

1- أحمد علي مرسي – مقدمة في الفلكلور – دار الثقافة – القاهرة – مصر – ط2 – 1984.

2- إحسان عباس – اتجاهات الشعر العربي المعاصر- دار الشروق للنشر والتوزيع – ط3 – 2001.

3- أكرم ضياء العمري – التراث والمعاصرة – قطر – شعبان – ط1 – 1405 هـ.

4 – أنطوان نعمة وآخرون – المنجد في اللغة العربية المعاصرة – دار المشرق – بيروت – لبنان – ط2 – 2002.

5 – أكرم قانصو – التصوير الشعبي العربي – عالم المعرفة – الكويت – (د ط)- 1995.

6 – إدريس قرقوة – التراث في المسرح الجزائري – دراسة في الاشكال و المضامين – مكتبة الرشاد – الجزائر- ط 1 – 2009.

7 – الأسد ناصر الدين – التراث والمجتمع الجديد – مطبعة الهاني – بغداد – (د ط) – 1996.

8 – أحمد الزغبي – التناص نظريا وتطبيقيا – مؤسسة عمون – عمان – ط 1 – 2000.

9 – أمينة فزاري- مناهج دراسات الأدب الشعبي – دار الكتاب الحديث – القاهرة – ط 1 – 2010.

10 – أورهان باموك – الروائي الساذج والحساس – محاضرات تشارلز إليوت نور تون 2009 – ترجمة ميادة خليل – منشورات الجمل – بغداد – بيروت – ط 1 – 2015.

11 – بلجيا الطاهر – التراث الشعبي في الرواية الجزائرية – منشورات التبيين الجاحظية – (د ط) – 2000.

12 – بوجمعة بويعيو وآخرون – توظيف التراث في الشعر الجزائري الحديث – منشورات مخبر الأدب العربي القديم والحديث – مطبعة المعارف – جامعة باجي مختار – عنابة – الجزائر – ط1 – 2007.

13 – توفيق الحكيم – فن الأدب – دار مصر للطباعة – سعيد جودة السحار وشركاه – مصر– (د ط) – (د ت).

14 – جمال محمد النواصرة – المسرح العربي من منابع التراث والقضايا المعاصرة – دار حامد للنشر والتوزيع – عمان – الأردن – ط 1 – 2014.

15 – جعفر يايوش – الأدب الجزائري الجديد – التجربة والمآل – دار الفكر العربي للطبع والنشر– القاهرة – مصر – د ط – 1997.

16 – حمودي العودي – التراث الشعبي وعلاقته بالتنمية في البلاد النامية – دراسة تطبيقية عن المجتمع اليمني – عالم الكتب – ط2 – 1981.

17 – أبو الحسن بن فارس – مقاييس اللغة – تحقيق عبد السلام هارون – القاهرة – مصر– (د ط) (د ت).

18 – حلمي بدير – أثر التراث الشعبي في الأدب الحديث – دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر – الاسكندرية – (د ط) – (د ت).

19 – حسن حنفي – التراث والتجديد – موقفنا من التراث القديم – المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع – بيروت – ط4 – 1992.

20 – رمضان الصباغ – في نقد الشعر العربي المعاصر – دراسات جمالية – دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع – الاسكندرية – ط 1 – 1998.

21 – سعد نجاع – يوميات الصوشي ورهواجة (54مشاكسة) – دار خيال للنشر والترجمة – برج بوعريرج . الجزائر – ط 02 – 2020.

22 – سعيد سلام – التناص التراثي في الرواية الجزائرية – أنموذجا – عالم الكتب الحديث – الأردن – ط 1 – 2010.

23 – سعيد يقطين – انفتاح النص الروائي – المركز الثقافي العربي – الدار البيضاء – بيروت – لبنان – ط 1 – 2001.

24 – شوقي ضيف – في التراث والشعر واللغة – دار المعارف – كورنيش النيل – القاهرة – جمع مكتبة الدراسات الأدبية – (د ط) – (د ت).

25 – صالح لمباركية – المسرح في الجزائر النشأة والرواد و النصوص حتى سنة 1972 – دار الهدى – عين المليلة – الجزائر – (د ط) – 2005.

26 – طلال حرب – أولية النص نظرات في النقد والقصة والأسطورة والأدب الشعبي – المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع – بيروت – لبنان – ط1 – 1999.

27 – الطاهر وطار – اللاز – الشركة الوطنية للنشر والتوزيع – الجزائر – ط 3 – 1981.

28 – عمر ربيحات – الأثر التراثي في شعر محمود درويش – دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع – الأردن – عمان – (د ط) 2009.

29 – عمر دقاق – الاتجاه القومي في الشعر العربي الحديث – مكتبة دار الشرق – حلب – ط 2– 1963.

30 – عبد القادر الريحاوي – قمم عالية في تراث الحضارة العربية الإسلامية المعمارية والفنية – منشورات وزارة الثقافة – دمشق – سوريا – (د ط)– 2000.

31 – عبد المجيد جيدة – الاتجاهات الجديدة في الشعر العربي المعاصر – مؤسسة نوفل – بيروت – لبنان – ط1 – 1980.

32 – علي عبد الرضا – دراسات في الشعر العربي المعاصر – القناع – التوليف – الأصول المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت – (د ط)– 1995.

33 – علي عشري زايد – استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر – دار الفكر العربي للطبع والنشر– القاهرة – مصر – د ط – 1997.

34 – عباس الجراري – من وحي التراث – مطبعة الأمينية – المغرب – (د ط) – 1977.

35 – العربي دحو – أمثال وأقوال مأثورة شعبية جزائرية – دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع – عين مليلة – الجزائر – (د ط) – 2007.

36 – غالي شكري – التراث والثورة – دار الطليعة للطباعة والنشر – بيروت – لبنان – ط 1– 1973.

37 – فهمي جدعان – نظرية التراث ودراسات عربية واسلامية – دار الشروق للنشر والتوزيع – عمان – الأردن – ط 1 – 1985.

38 – أبو الفضل جمال الدين محمد بن كرم بن منظور – لسان العرب – دار صادر – بيروت – (د ط) – (د ت) – مادة (ورث) المجلد 2.

39 – فاروق خورشيد – الموروث الشعبي – دار الشروق – بيروت – لبنان – ط 1 – 1412 هـ 1992 م.

40 – فتحي حسن – العمارة للفقراء – تر مصطفى ابراهيم فهمي – مطبوعات كتاب اليوم – القاهرة – ط 2 – 1991.

41 – أبوالقاسم الزمخشري – أساس البلاغة – تحقيق محمد باسل عيون السود – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ط 1 – (1419 هـ 1998 م) – مادة (ورث) – ج 2.

42 – قادة بوتران – الأمثال الشعبية الجزائرية – بالأمثال يتضح المقال – ترجمة د: عبد الرحمان حاج صالح – ديوان المطبوعات الجامعية – الجزائر – (د ط) – 1987.

43 – مصطفى صادق الرافعي – تاريخ آداب العرب – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ط 1 – (1420هـ – 2000م) – ج 2.

44 – مجدي وهبة – كامل المهندس – معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب – مكتبة لبنان – بيروت – ط2 – 1984.

45 – محمد حسين سليمان – التراث العربي الاسلامي – (دراسة تاريخية مقارنة) – ديوان المطبوعات الجامعية – (د ط) (د ت).

46 – محمد رياض وتار – توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة – منشورات اتحاد الكتاب العرب – دمشق – (د ط) – 2004.

47 – محمد عابد الجابري – التراث والحداثة – مركز دراسات الوحدة العربية – بيروت – ط1 – 1991.

48 – محمد الجوهري – التراث الشعبي– دار المعارف – مصر – (د ط) – (د ت).

49 – محمد الجوهري – مقدمة في دراسات التراث الشعبي المصري – مركز البحوث والدراسات الاجتماعية – جامعة القاهرة – ط 1 – 2006.

50 – ميرفت العشماوي – عثمان العشماوي – دراسات في التراث الشعبي – دورة الحياة – دراسات العادات والتقاليد الشعبية – دار المعرفة الجامعية – للطبع والنشر والتوزيع – الاسكندرية – مصر – (د ط) – 2010.

51 – أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري – تاج اللغة وصحاح العربية – تحقيق محمد تامر– دار الحديث – القاهرة – مصر – (د ط) – (1430هـ 2009 م) – (مادة ورث) – ج 1.

52 – نور الدين عمرون – المسار المسرحي الجزائري – شركة باتنيت – الجزائر – ط1 – 2006.

53 – هارون عبد السلام – التراث العربي – دار المعارف – مصر – (د ط) – 1978.

54 – واسيني الأعرج – رمل الماية فاجعة الليلة السابعة بعد الألف – مؤسسة لافوميك – 1993.

الرسائل الجامعية

55 – خديجة لبيهي – المضامين التربوية للتنشئة الاجتماعية للمرأة في الثقافة الشعبية المكتوبة – وادي سوف نموذجا – أطروحة دكتوراه – علم الاجتماع التربوي – جامعة محمد خيضر – بسكرة – (2014 – 2015).

56 – سمية فالق – المثل الشعبي في منطقة الأوراس – مذكرة ماجستير – كلية الآداب واللغات – قسم اللغة العربية – جامعة محمد منتوري – قسنطينة – (2004 – 2005).

57 – عثمان حشلاف – التراث والتجديد في شعر السياب – رسالة ماجستير – معهد اللغة العربية وآدابها – المركز الجامعي – تيزي وزو – الجزائر – 1984.

58 – عبد الحميد بوسامحة – الموروث الشعبي في روايات عبد الحيد هدوقة – رسالة ماجستير – معهد اللغة والادب العربي – جامعة الجزائر– (1991 – 1992).

المجلات

59 – عبد العال سالم مكرم – التراث وثقافة الأمة – ندوة عقدتها مجلة العلوم الانسانية تصدر عن مجلس النشر العلمي – جامعة الكويت – صيف 1989 – العدد 35.

60 – محمد حسن عبد الله – الريف في الرواية العربية – عالم المعرفة – نوفمبر 1989 – العدد 143.

61 – يبد حامد حريز– تصنيف العادات والتقاليد الشعبية – مجلة المأثورات الشعبية – أكتوبر – 1988 – عدد 12.

المواقع الالكترونية

62– منتديات كنوز الجزائر – منتدى اللغات – اللغة العربية ,langues internatiuales .you you 17y007.com – تاريخ الولوج 10 أفريل 2022.

الملاحق

التعريف بالكاتب:

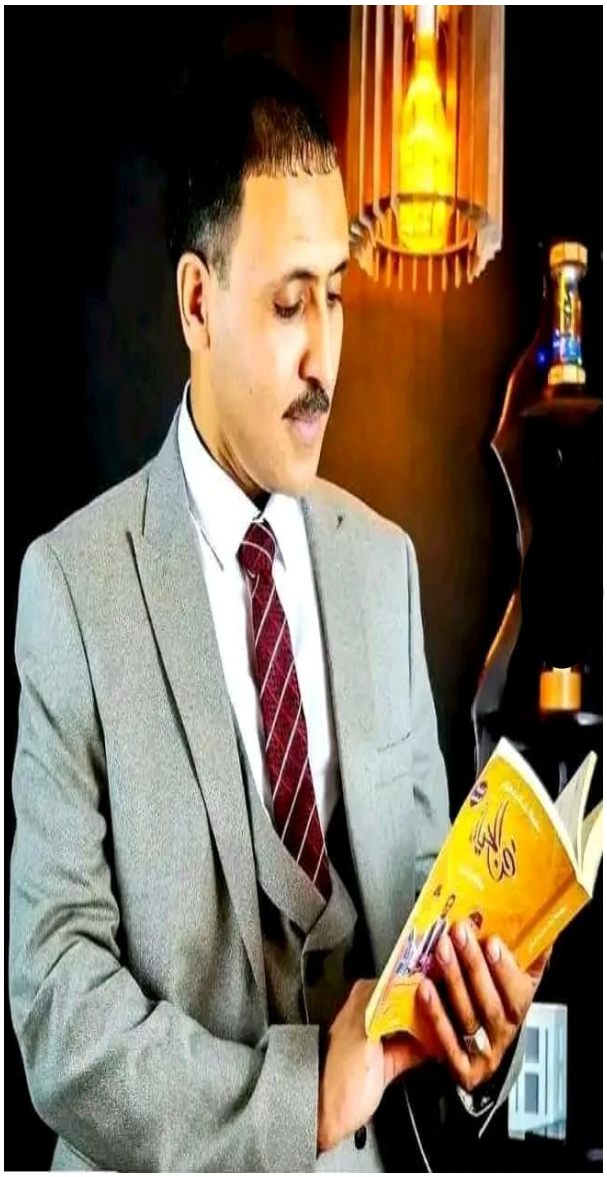

سعد نجاع كاتب وأديب جزائري، وحكواتي طريف، عرف باهتمامه الكبير بالتراث وبكل ما يتعلق بماضي الأجداد والتمسك به.

من مواليد 08 أوت 1981 ببريكة ولاية باتنة.

متحصل على شهادة الليسانس علوم قانونية وإدارية.

متحصل على شهادة ماستر قانون عقاري.

محامي معتمد لدى مجلس قضاء باتنة.

مارس الاعلام ولديه العديد من المشاركات التلفزيونية، وكذا على صفحات الجرائد منها جريدة الأحرار، و حصته التلفزيونية " ذكريات الزمن الجميل " على قناة الصباح تيفي.

صدر له يوميات الصوشي ورهواجة سنة 2020 م.

ملخص الكتاب:

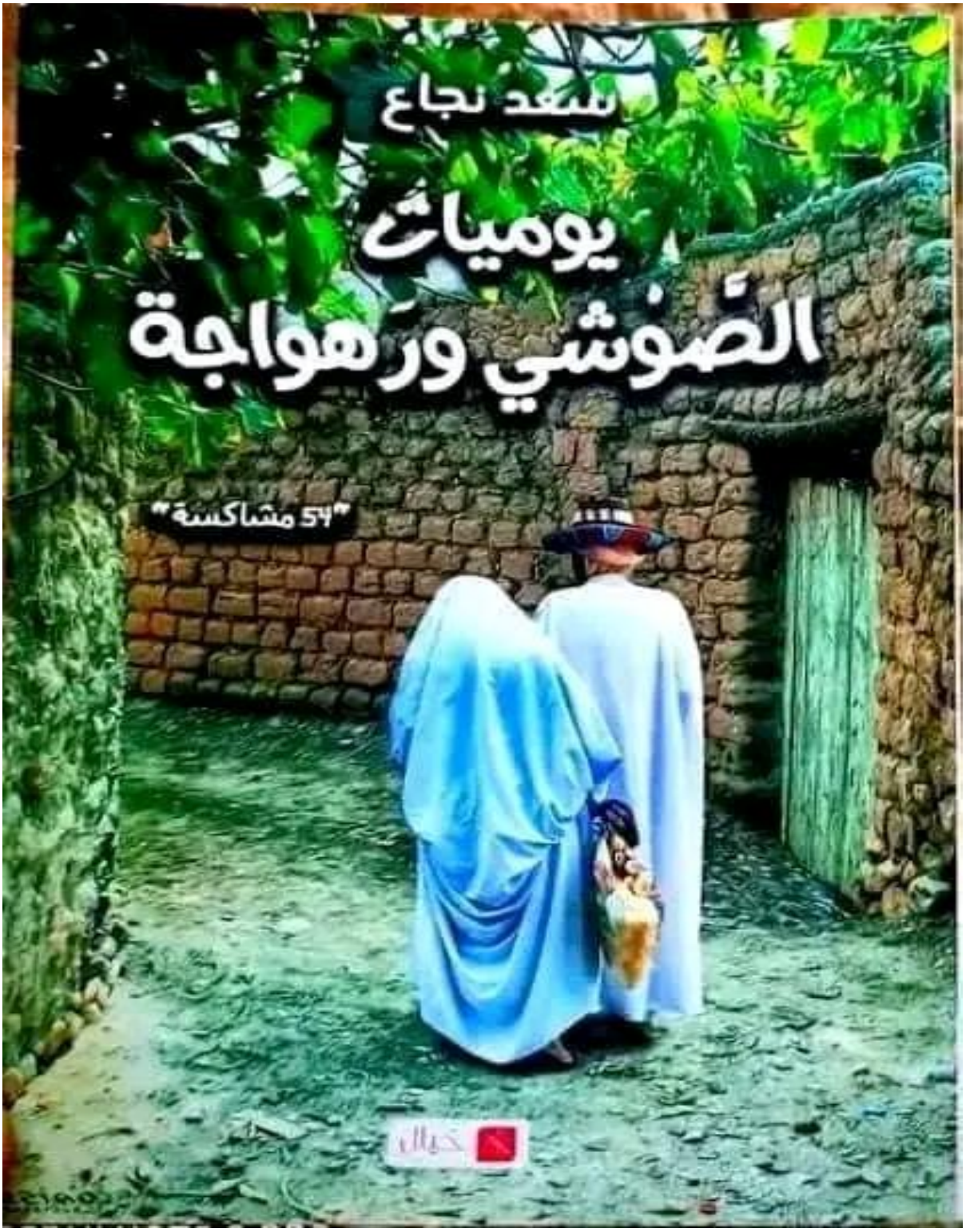

يوميات الصوشي ورهواجة للكاتب سعد نجاع، هي عبارة عن أربعة وخمسين مشاكسة، ترتكز أساسا على الحوارات اليومية – التي تصل في بعض الأحيان إلى حد الخصام – لزوجين هما " الصوشي ورهواجة "، حاول الكاتب من خلالها أخذنا إلى يوميات الفرد الحضني البسيط البعيد عن ضوضاء المدينة وتسارع التكنولوجيا، بلغة دارجة محلية تصور لنا الواقع دون رياء، وترصد لنا حياة الناس الطيبين البسطاء المتعففين، الأغنياء بكرمهم الأخلاقي وسخائهم الروحي رغم الفاقة وقلة ذات اليد، تلك اليوميات التي انحصرت في التفاصيل البسيطة من هموم ومشقات الحياة ومختلف الأعمال اليدوية من حرث الأرض والعناية بالبقر..، عالجت اليوميات العديد من القضايا الاجتماعية والاقتصادية المتجذرة في المجتمع الجزائري كأزمة السكن وانعدام الكهرباء والمدارس في الريف، كما عالجت قضية سياسية من خلال المشاكسة التي جاءت بعنوان الانتخابات وكيفية استغلال أهل الريف البسطاء في حشد الأصوات دون الالتفات لواقعهم المزري، والمرأة حاضرة بقوة في كل المشاكسات، وهي العنصر الفعال فيها إذ قدمت لنا " رهواجة " نموذجا للمرأة الريفية الصامدة المثابرة، والتي تحمل أعباء البيت على ظهرها، كما نقلت لنا اليوميات العلاقات الأسرية المتينة القائمة على الاحترام المتبادل بين أفراد الأسرة عامة والزوجين خاصة، وما تقتضيه الحياة الأسرية من تربية الأبناء وتعليمهم والاهتمام بالزوج وغض الطرف عن زلات الفرد في العائلة حتى يتم تجاوز المشاكل، فتبقى الأسرة مترابطة تحت رعاية وقيادة كبير العائلة، ورصدت لنا أيضا العلاقات الطيبة مع الجيران والأقارب والأصدقاء، وتقبل الآخر بسلبياته وإيجابياته،

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): عبلة حدو ا الصفة: طالب
الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 20FF1819 والصادرة بتاريخ: 2016/01/07 بدائرة عين الملح
المسجل(ة) بكلية: **الآداب واللغات** قسم: **اللغة والأدب العربي** تخصص: لسانيات عربية
والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر ، عنوانها:
الموروث الحضاري في ترجمات الموشحات والأزجال
.....
.....
.....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية و النزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

رؤي وصودق على مضاء
السيد عبلة حدو ا
عين فارس في 15/06/2022

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض منه العون الرئيسي
محمد شوهي

المسيلة في 15/06/2022

إمضاء المعني

ملاحظة : أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 -07- 2016 ، الذي يحدد القواعد المتعلقة بـ الوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها .

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): بن كروش منونة الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 108 995 908 والصادرة بتاريخ: 2018/03/30 بدائرة بئر العاصد

المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر ، عنوانها:

البنية التفاعلية في ترجمات الصوتي ورمواجهة

أصرح بشرفي أني التزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية و النزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في : .. / .. /....

إمضاء المعني

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
ضابط الحالة المدنية
عيسى ارفيس

ملاحظة : أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 -07- 2016 ، الذي يحدد القواعد المتعلقة ، الوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها .

الفهرس

الفهرس

الموضوع	الصفحة
تشكرات	
الاهداء	
مقدمة	أ- ب
مدخل	
أهمية التراث	05
التراث والادب الجزائري	09
آراء الباحثين حول يوميات الصوشي ورهواجة	12
الفصل الأول: ماهية التراث الثقافي	
المبحث الأول: المفهوم اللغوي والاصطلاحي للتراث	16
1- المفهوم اللغوي	16
2 – المفهوم الاصطلاحي	19
3-مفهومه في الفكر العربي المعاصر	24
المبحث الثاني: عناصر التراث	27
1- التراث المادي	27
2- التراث المعنوي	28
المبحث الثالث: أنواع التراث	29
1- التراث الديني	29
2- التراث الشعبي	31
3-التراث التاريخي	36
4- التراث الأدبي	37
المبحث الرابع: خصائص التراث	39

الفهرس

الفصل الثاني: أبعاد التراث الثقافي في يوميات الصوشي ورهواجة	
المبحث الأول: توظيف التراث اللامادي (المعنوي)	43
1- توظيف التراث الشعبي	43
1-1 العادات والتقاليد	43
1-2 الأمثال الشعبية	47
1-3 الأغنية الشعبية	53
1-4 اللغة العامية	54
2- توظيف التراث الديني	60
المبحث الثاني: توظيف التراث المادي	63
1- اللباس	63
2- الطبخ الشعبي	65
3- الأثاث	65
4-أدوات الزينة	66
المبحث الثالث: ملامح البيئة الريفية في يوميات الصوشي ورهواجة	67
الخاتمة	72- 73
قائمة المصادر والمراجع	75 - 80
الملاحق	83 - 84
الملخص	87 - 89
الفهرس	91 - 92

الملخص

الملخص

بالعربية:

يشكل التراث أحد مواد الإبداع والنشاط الفكري والحضاري، ولقد اخترنا يوميات الصوشي ورهواجة لتتبع الأبعاد والجماليات التي حققها التراث في الأدب العربي، إذ نقلت لنا التراث الحضني الأصيل، وقفنا عند تجليات التراث المادي في اليوميات من خلال اللباس والطعام التقليدي والأثاث وأدوات الزينة، والتراث اللامادي تجلى في مظاهر التراث الديني من خلال مختلف الطقوس الدينية وحوارات الشخصيات، بالإضافة إلى التراث الشعبي تمثل في العادات والتقاليد والأمثال الشعبية، والاعتماد على اللهجة المحلية البسيطة التي رسمت لنا ملامح البيئة الريفية البدوية بتفاصيلها وبساطتها.

بالانجليزية:

Heritage constitutes one of the materials of creativity and intellectual and civilized activity. We chose the Sushi and Rahawaja diaries to trace the dimensions and aesthetics achieved by heritage in Arabic literature, as it conveyed to us the authentic brooding heritage. In the manifestations of religious heritage through various religious rituals and dialogues of personalities, in addition to the folklore represented in customs, traditions and folk proverbs, and reliance on the simple local dialect that painted for us the features of the Bedouin rural environment with its details and simplicity

الكلمات المفتاحية:

التراث الثقافي Cultural Heritage، الكاتب سعد نجاع Writer Saad Nagaa،
الأبعاد التراثية Heritage Dimensions، التراث المادي tangible heritage